فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 22 صفر 1448هـ 5 أغسطس/ آب Wednesday 5 August 2026 | العدد 6468 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

قطر: حماس التزمت بما عليها وعلى المجتمع الدولي الضغط على (إسرائيل)

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري إن حركة المقاومة الإسلامية حماس أوفت بالالتزامات المطلوبة منها، داعيا المجتمع الدولي إلى ممارسة

3

الحية لقالن: جولة المفاوضات الأخيرة حاسمة وتتطلب إلزام الاحتلال بالاتفاق

أنقرة/ فلسطين:

قال رئيس حركة المقاومة الإسلامية حماس خليل الحية أمس، إن جولة المفاوضات الأخيرة حاسمة وتتطلب جهودا حقيقية لإلزام الاحتلال بما عليه

2

من ضحايا مجزرة الصبرة

بعد ألف يوم تحت الركام.. غزة تودع 112 شهيدًا

غزة/ محمد حجازي:

بعد انتظار دام قرابة ألف يوم تحت الركام، ودّعت غزة أمس جثامين 112 شهيدًا من عشيرة الحساينة وأبو شريعة، الذين انتُشل رفاتهم من موقع مجزرة ارتكبها الاحتلال في حي الصبرة بمدينة غزة، في موكب جنائزي وصف بالتاريخي.

وانطلق موكب تشييع الشهداء وفي مقدمتهم المختار الشهيد فتحي أبو شريعة من أمام ديوان العشيرة في حي الصبرة جنوب مدينة غزة وصولا إلى مقبرة الشيخ شعبان وسط المدينة، بمشاركة ممثلين عن الفصائل وتجمع العائلات والعشائر ولفيف واسع من المواطنين.

وتوشحت جثامين الشهداء بعلم فلسطين في موكب جنائزي يعد الأكبر من نوعه. وانطلقت هذه المراسم بعد انتهاء طواقم الدفاع المدني من أعمال انتشال الضحايا التي انطلقت في 14 يوليو/

6

(تصوير/ محمود أبوحصيرة)

منذ سريان اتفاق "وقف النار"

شهيد متأثرًا بجروحه في غزة.. وحصيلة الشهداء ترتفع إلى 1,252

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطن متأثرًا بجروحه، وأصيب آخر، أمس، بنيران جيش الاحتلال في غزة، في حين ارتفعت حصيلة الشهداء منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي إلى 1252.

وأفادت مصادر صحفية باستشهاد مواطن متأثرًا بجروح أصيب بها في قصف إسرائيلي سابق على مدينة غزة.

وأكدت إصابة مواطن بنيران قوات الاحتلال في قيزان رشوان جنوبي مدينة خان يونس جنوبي القطاع.

وأمس، نفذت قوات الاحتلال عمليات نسف وقصف مدفعي وإطلاق نار في مختلف مناطق القطاع، وسط تواصل خروقاتها لاتفاق وقف النار.

فقد تجدد القصف المدفعي الإسرائيلي جنوبي خان يونس، بينما أطلقت زوارق الاحتلال الحربية نيرانها في عرض بحر مدينة خان يونس.

وأفادت مصادر صحفية بأن إطلاق نار مكثف من دبابات الاحتلال استهدف شرقي خان يونس، وأصابت بعض الطلقات النارية خيام النازحين في محيط منطقة النمساوي غربي المدينة.

وفي وسط القطاع، أفادت المصادر بأن جيش الاحتلال نفذ عملية نسف في مباني سكنية شمالي مخيم البريج.

وأشارت إلى انهيار جزئي لمنزل تعرض لقصف سابق شمال مدرسة طبريا بحي الأمل بمدينة خان يونس دون إصابات.

في السياق، قالت وزارة الصحة بغزة أمس، إن شهيدين و10 إصابات وصلوا المستشفيات خلال 24 ساعة.

وأفادت الوزارة في تقرير لها، بأنه منذ وقف إطلاق النار في ١٠ أكتوبر 2025 بلغ إجمالي الشهداء 1,252 شهيدًا، وإجمالي الإصابات 4،120 مصابًا، وإجمالي الانتشال 804 شهداء.

وحسب الوزارة، فقد ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 73,377 شهيدًا 174,230 إصابات منذ السابع من أكتوبر للعام 2023.

وذكرت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وتواصل قوات الاحتلال خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار منذ 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وسط تصاعد عمليات القصف والتدمير والقتل في مختلف مناطق القطاع.

"ستبقى دماء الشهداء شاهدًا على بشاعة جرائم الاحتلال"

الحية لقالن: جولة المفاوضات الأخيرة حاسمة وتتطلب إلزام الاحتلال بالاتفاق

أنقرة/ فلسطين:

قال رئيس حركة المقاومة الإسلامية حماس خليل الحية أمس، إن جولة المفاوضات الأخيرة حاسمة وتتطلب جهودا حقيقية لإلزام الاحتلال بما عليه من التزامات.

جاء ذلك خلال لقاء الحية برئيس جهاز المخابرات التركي إبراهيم قالن، إذ بحثا آخر التطورات السياسية والميدانية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

وضم وفد الحركة: محمد درويش رئيس مجلس الشورى، وخالد مشعل رئيس الحركة في الخارج وزاهر جبارين رئيس الحركة في الضفة ود. باسم نعيم مسؤول مكتب العلاقات العربية والإسلامية.

واستعرض رئيس الحركة الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشها شعبنا في قطاع غزة، وانتهاكات الاحتلال المستمرة، وعمليات القتل اليومية، مشددا على ضرورة وقف هذه الانتهاكات فورا.

وعد أن الجولة الأخيرة من المفاوضات كانت حاسمة ومهمة، وتتطلب جهودا حقيقية لإلزام الاحتلال بما عليه من التزامات في إطار اتفاق وقف إطلاق النار، معبراً في الوقت نفسه عن تقديره للدور التركي في إطار الوساطة في العملية التفاوضية، ولمواقف تركيا الثابتة تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وأكد ضرورة مواصلة هذا الدور مع الوسطاء في متابعة التنفيذ وضمان تحقيق أهداف شعبنا وتطلعاته والحياة الحرة والكريمة.

كما وضع الحية الوزير في صورة ما يقوم به الاحتلال في الضفة والقدس، وتصاعد الانتهاكات البشعة بحق الأسرى في سجون الاحتلال.

كما أكد ضرورة ترتيب البيت الفلسطيني على أسس الشراكة والديموقراطية وصياغة استراتيجية وطنية جامعة وإعادة بناء المؤسسة القيادية الوطنية لتمثل الكل الفلسطيني.

من جانبه، أكد رئيس جهاز المخابرات التركي المواقف التركية الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، مشيدا بما تم تحقيقه خلال المفاوضات وموقف الحركة والفصائل الشجاع من أجل مصلحة الشعب الفلسطيني ومؤكداً ضرورة الانتقال إلى الخطوات العملية وتطبيق ما تم التوافق عليه.

وقال: "إن من حق الشعب الفلسطيني أن يعيش حياته بكرامة وإنسانية" وستواصل بلاده دورها وواجبها".

شاهد حي

في السياق، قال الحية أمس إن دماء الشهداء ستبقى شاهدا حيا على بشاعة الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء شعبنا بالقطاع.

جاءت تصريحات الحية تعقيبا على تشييع جماعي في غزة لـ112 شهيدا من عشيرة الحساينة وأبو شريعة انتشلوا من تحت الأنقاض.

وشدد الحية على أن هذا المشهد المهيب الذي تجتمع فيه عشرات النعوش للرجال والنساء والأطفال من عائلتين يجسد حجم الجريمة الناجمة عن الوحشية الإسرائيلية التي عملت على محو العائلات وإبادتها في جريمة ما زالت فصولها مستمرة.

وأكد الحية أن ذلك يضع العالم بأسره أمام مسؤوليته لوقف هذه المجزرة المفتوحة والمحاسبة عليها.

"الإعلامي الحكومي": 4000 خرق إسرائيلي لاتفاق وقف النار بغزة

غزة/ فلسطين:

قال المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، إسماعيل الثوابتة، إن جيش الاحتلال الإسرائيلي يواصل، بشكل متعمد ومقصود، ارتكاب خروقات وانتهاكات ممنهجة وخطيرة لقرار وقف إطلاق النار، في تحدٍ صارخ للقانون الدولي الإنساني واستخفافٍ تام بالمنظومة الأممية والقرارات الدولية.

وأوضح الثوابتة، في تصريح صحفي، أمس، أن الطواقم الحكومية والميدانية المختصة رصدت ووثقت منذ اللحظة الأولى لدخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ سلسلة متواصلة من الجرائم والاعتداءات، مؤكدًا أن لغة الأرقام تعكس بوضوح النية المبيتة للاحتلال في مواصلة عدوانه وتعميق الأزمة الإنسانية في قطاع غزة.

وأشار إلى أن حصيلة الانتهاكات الموثقة رسميًا منذ بدء سريان قرار وقف إطلاق النار تجاوزت 4000 خرق، شملت اعتداءات برية وجوية وبحرية، إلى جانب استهداف مباشر للأحياء السكنية ومراكز الإيواء.

وأضاف أن هذه الخروقات أسفرت عن استشهاد أكثر من 1252 فلسطينيًا، معظمهم من الأطفال والنساء والمدنيين، فضلًا عن إصابة أكثر من 4120 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، الأمر الذي فاقم الأعباء على المنظومة الصحية التي تعاني أصلًا استنزافا حادا وممنهجا.

وشدد الثوابتة على أن هذه الأرقام المفجعة تمثل جرائم حرب مكتملة الأركان وجرائم ضد الإنسانية، تضاف إلى السجل الأسود للاحتلال في حرب الإبادة الجماعية التي يشنها ضد أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وقال: "إن استمرار هذه الانتهاكات يضع المجتمع الدولي، ومجلس الأمن، والمنظمات الحقوقية والدولية أمام اختبار حقيقي لمصداقيتهم، ويفرض عليهم التخلي عن مربع الإدانة اللفظية والانتقال الفوري إلى اتخاذ إجراءات عملية ورادعة تُلزم الاحتلال بوقف عدوانه، ومحاسبة قادته على جرائمهم المستمرة أمام المحاكم الدولية".

وفي ختام تصريحه، حمّل الثوابتة الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن التداعيات الخطيرة لانهيار اتفاق وقف إطلاق النار واستمرار نزيف الدم الفلسطيني، مؤكدًا في الوقت ذاته صمود الشعب الفلسطيني وثباته في مواجهة العدوان.

الاحتلال يخطر بهدم ثلاث منشآت سياحية في جنين

جنين/ فلسطين:

أخطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بهدم ثلاث منشآت سياحية في قرية عرانة شرق جنين.

وقال رئيس المجلس القروي في عرانة محمود السعدي لوكالة "وفا": إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وسلّمت ثلاثة إخطارات بهدم منشآت سياحية تقع عند دوار عرانة عند مدخل القرية.

وأضاف السعدي أن الاحتلال يدّعي أن المنشآت مقامة في منطقة أثرية، فاتخذ ذلك ذريعة لإصدار إخطارات الهدم، مشيرا إلى أن هذه المنشآت تعود لمواطنين من القرية وتشكل مصدر رزق لأصحابها.

وأكد أن سياسة الإخطارات والهدم تأتي في إطار التضييق على المواطنين وعرقلة التنمية في القرية، لافتا إلى أن المجلس القروي سيتابع الملف قانونياً بالتنسيق مع الجهات المختصة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

قطر: حماس التزمت بما عليها وعلى المجتمع الدولي الضغط على (إسرائيل)

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري إن حركة المقاومة الإسلامية حماس أوفت بالالتزامات المطلوبة منها، داعيا المجتمع الدولي إلى ممارسة ضغوط على (إسرائيل) لتنفيذ تعهداتها بموجب الاتفاق.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده في الدوحة، أمس تناول آخر التطورات المرتبطة باتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة والجهود التي يبذلها الوسطاء لتسريع تنفيذ مرحلته الثانية.

وأكد أن الوسطاء يواصلون جهودهم لتسريع تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأضاف الأنصاري أن موقف الدوحة واضح حيال ضرورة التزام (إسرائيل) بما نص عليه اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، مؤكدا استمرار العمل مع الوسطاء لدفع عملية تنفيذ الاتفاق إلى الأمام.

وأشار إلى أن البيان المشترك الصادر عن الوسطاء يهدف إلى وضع (إسرائيل) أمام مسؤولياتها، وضمان تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاق.

والاثنين، أدانت مصر وقطر وتركيا، بصفتها دولا وسيطة، الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة، ولا سيما استهداف المرافق والمنشآت الصحية وسقوط أعداد من الضحايا المدنيين، بينهم نساء وأطفال، معتبرة أن تلك الممارسات تمثل انتهاكا جسيما للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وأكدت الدول الثلاث، في بيان مشترك، ضرورة التزام (إسرائيل) الكامل بتعهداتها بموجب القانون الدولي وبنود اتفاق وقف إطلاق النار، مشددة على أن استمرار الانتهاكات يشكل خرقا للاتفاق ويقوّض الجهود المبذولة للمضي قدما في تنفيذ مرحلته الثانية، خصوصا عقب إعلان حركة حماس والفصائل الفلسطينية موافقتها على خريطة الطريق، بما في ذلك ترتيبات تخزين السلاح بأيد فلسطينية.

جهود الوساطة مستمرة

وشدد الأنصاري على أن جهود الوساطة مستمرة بالتنسيق مع الولايات المتحدة والأطراف المعنية، للوصول سريعا إلى تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

وأشار المتحدث القطري إلى أن الأمور الأمنية مهمة جدا بالنسبة لتطبيق اتفاق غزة.

وأكد الأنصاري ترحيب قطر بقبول حركة حماس خريطة الطريق، مشددا على أن إعادة إعمار القطاع وتحسين الأوضاع الإنسانية يتطلبان التزام (إسرائيل) الكامل بالاتفاق، بما يشمل الانسحاب من القطاع وتنفيذ جميع بنود المرحلة الثانية.

"أونروا" تحذر من الاستيلاء على كلية تدريب قلنديا وإغلاقها

القدس المحتلة/ فلسطين:

حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" من أن أي إغلاق غير قانوني لكلية تدريب قلنديا أو استيلاء سلطات الاحتلال الإسرائيلي عليها سيحرم لاجئي فلسطين من خدمات التعليم والتدريب المهني الأساسية التي تقدمها الوكالة، بموجب ولايتها الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

جاء ذلك خلال لقاء عبر تقنية "زوم" مع مدير شؤون الأونروا في الضفة الغربية رولاند فريدريك، ضمن جولة ميدانية نظمتها الكلية، أمس، لعدد من الإعلاميين، للاطلاع على واقع الكلية والتهديدات الإسرائيلية المتواصلة بحقها.

وقال فريدريك: إن كلية تدريب قلنديا تعد أول معهد مهني وأقدمه أنشأته "الأونروا" قبل أكثر من 70 عاما، وتخرج فيها آلاف لاجئي فلسطين الذين انخرطوا في أسواق العمل المحلية والإقليمية، وهي منشأة تابعة للأمم المتحدة تتمتع بالامتيازات والحصانات التي يكفلها القانون الدولي.

وأضاف أن الكلية تستقبل سنويا مئات الطلبة من لاجئي فلسطين من مختلف أنحاء الضفة الغربية، ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاما، وتوفر لهم التعليم المهني المجاني، خاصة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها اللاجئون.

وأشار إلى أن الكلية تواجه منذ أشهر تهديدات متواصلة من سلطات الاحتلال بإغلاقها والاستيلاء عليها، مؤكدا أن دخول قوات الاحتلال إليها دون تصريح أو إذن مسبق يشكل انتهاكا لاتفاقية الامتيازات والحصانات الخاصة بالأمم المتحدة ومنظماتها.

وتأتي هذه التحذيرات في ظل تصاعد تهديدات الاحتلال بإخلاء الكلية والاستيلاء على مبانيها، بعد اقتحامها خمس مرات منذ مطلع العام الجاري، وكان أبرزها في 18 شباط، و11 أيار، و30 حزيران، إضافة إلى اقتحامها في 27 تموز الماضي، عندما احتجزت قوات الاحتلال، برفقة الشرطة ومسؤولين من بلدية القدس المحتلة، نحو 80 طالبا كانوا يشاركون في أنشطة تدريبية داخل الكلية، إلى جانب 45 من موظفيها، ومنعتهم من مغادرتها، دون تسليم أي وثائق أو إخطارات رسمية.

وشملت الجولة الميدانية زيارة مرافق الكلية والاطلاع على التخصصات المهنية والتدريبات التي تقدمها لمئات الطلبة من أبناء المخيمات.

وتقع كلية تدريب قلنديا شمال القدس المحتلة، مقابل مخيم قلنديا، وتمتد منشآتها على مساحة 88 دونما، ويبلغ عدد طلبتها حاليا نحو 270 طالبا موزعين على 16 تخصصا مهنيا، كما توفر خدمات السكن الداخلي والتمريض والإرشاد والتوعية، إضافة إلى قسم للتوجيه والإرشاد المهني، ويتراوح عدد خريجيها سنويا بين 250 و300 خريج.

وأقرت الكنيست الإسرائيلية بالأغلبية في 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، قانونين، يحظر الأول نشاط "الأونروا" داخل "المناطق الخاضعة لما تسمى "السيادة الإسرائيلية""، فيما يحظر الثاني أي اتصال مع الوكالة.

دولة فلسطين
المجلس الأعلى للقضاء
لدى محكمة بداية غزة الموقرة
في القضية الحقوقية رقم 2026/107
في الطلب رقم 2026/460 نشر مستبدل

المدعيان / 1. ناهض محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح هوية (930986088)
2. عماد محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح هوية (930986096)
وكيلهما المحاميان / محمد عثمان أحمد أبو نور ومحمد حسان من غزة شارع الوحدة بجانب مطعم الجرجاوي

المدعى عليهم / 1. رشاد محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح المشاهرة مربع حمادة هوية (930986047) جوال / 0566000202. 2. حمدان محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح المشاهرة مربع حمادة هوية (930986054) جوال / 0597760333. 3. أيمن محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح المشاهرة مربع حمادة هوية (930986047) جوال / 0566000202. 4. مؤمن محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح المشاهرة مربع حمادة هوية (930986047) جوال / 0566000202. 5. مؤتمن محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح المشاهرة مربع حمادة هوية (930986047) جوال / 0566000202. 6. أميمة محمد إبراهيم حمادة من غزة التفاح المشاهرة مربع حمادة هوية (930986047) جوال / 0566000202. 7. كفى محمد عبد أبو حليقة من غزة البلد سوق الزاوية.8. انشراح محمد عبد أبو حليقة من غزة البلد سوق الزاوية هوية (700445653).

نوع الدعوى / تنفيذ سند إقرار وعقد اتفاق على قسمة وبيع سند قسمة رضائية تنفيذ عينياً
قيمة الدعوى / تزيد على مائة ألف دولار أمريكي

((مذكرة حضور بالنشر المستبدل))
في الدعوى المدنية رقم 107 / 2026
في الطلب رقم 460 / 2026

إلى المستدعى ضدهم (المدعى عليهم) بما أن المستدعيان (المدعيان) المذكوران أقاما الدعوى المرقومة أعلاه وموضوعها تنفيذ سند إقرار وعقد اتفاق على قسمة وبيع سند قسمة رضائية تنفيذ عينياً لذلك يقتضي عليكم الحضور إلى هذه المحكمة خلال 15 يوماً من تاريخ تبليغكم نسخة عن هذه المذكرة ونظراً لأنكم مجهولين محل الإقامة (خارج البلاد حالياً) وعملاً بالمادة 20 من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001 وبناءً على قرار السيد قاضي محكمة بداية غزة في الطلب رقم (2026/460) بالسماح لنا بتبليغكم عن طريق النشر المستبدل وذلك حسب الأصول.
لذلك يقتضي عليكم أن تحضروا لهذه المحكمة يوم (الثلاثاء) بتاريخ 2026/8/25 الساعة التاسعة صباحاً كما يقتضي عليكم إيداع جوابكم التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وليكن معلوماً لديكم أنكم إذا تخلفتم عن ذلك سينظر في القضية والطلب باعتباركم حاضرين. حرر في: 4 / 8 / 2026

رئيس قلم محكمة بداية غزة
أ. عمار قنديل

دولة فلسطين - وزارة الحكم المحلي
State of Palestine - Ministry Of Local Government
بلدية جباليا النزلة
Jabalia AL.Nazlh Municipality

إعلان مزايدة بالظرف المختوم
بخصوص : بيع سيارة فولفو (FL6)
بالظرف المختوم

محافظة شمال غزة - تعلن بلدية جباليا النزلة عن رغبتها في بالبيع بالظرف المختوم سيارة فولفو (FL6) موديل 2003.
فعلى من يرغب المشاركة في المزاد الحضور الي كراج البلدية لمعاينة الالية المراد بيعها في ساعات الدوامي الرسمي و التواصل مع الموظف / أ. رائد مقاط جوال رقم 0599325786.
فعلى من يرغب في الشراء الالية المذكورة التوجة الى دار البلدية – قسم المشتريات في ساعات الدوام الرسمي للحصول على نسخة المزايدة .
حيث سيتم عقد المزاد بالظرف المختوم في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً صباح يوم الاحد الموافق 2026/8/9 في دار البلدية فعلى من يرغب بالاشتراك في المزايدة وضع تأمين ابتدائي بمبلغ (1000) شيكل نقداً.
ملاحظة: رسوم الإعلان في الصحف على من يرسو عليه العطاء.
بلدية جباليا النزلة
م.مازن عبد سالم النجار

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة شرق خان يونس الشرعية الابتدائية

إعلام خصوم جريدة

إلى المدعى عليه/ محمد طلب ناصر أبو طعيمه من رفح وسكانها سابقاً والمسافر خارج قطاع غزة والمتواجد في الضفة الغربية ومجهول محل الإقامة الآن، يقتضي حضورك إلى محكمة شرق خانيونس الكائنة في مجمع المحاكم الشرعية - بجوار مستشفى الخير وذلك يوم الخميس الموافق 2026/9/10م الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 2026/52م المرفوعة عليك من قبل زوجتك المدعية/ داليه شكري سعيد أبو طعيمه من رفح وسكانها سابقاً والمقيمة حالياً في مواصي خان يونس وكيلتها المحامية الشرعية / سماح القرا وموضوعها((تفريق للضرر من الغياب)) وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي والقانوني لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/08/03م.
قاضي محكمة شرق خان يونس الشرعي
القاضي الشرعي / زياد محمد النبريص

نهاد الخالدي تعود إلى غزة بعد ألف يوم لتواجه وجع الفقد والوجع

خانيونس/ تامر قشطة:

لم تكن المسنة نهاد محمد الخالدي تتوقع أن تمتد رحلتها العلاجية خارج قطاع غزة لأكثر من ألف يوم، أو أن تعود لتجد بيتها خاليًا من أبنائها، بعدما غيّرت الحرب ملامح عائلتها إلى الأبد.

في السادس والعشرين من سبتمبر/أيلول 2023، غادرت الخالدي قطاع غزة برفقة مريضة كانت ترافقها لتلقي العلاج في مستشفى المقاصد بمدينة القدس. بعد أقلٍ من أسبوعين اندلعت الحرب، فأُغلقت المعابر، وتعذرت عليها العودة، لتبقى عالقة في الضفة الغربية طوال سنوات الحرب، في حين كانت الأخبار القادمة من غزة تحمل إليها في كل مرة فاجعة جديدة.

ومساء أول من أمس، عادت الخالدي إلى غزة ضمن عملية إنسانية سهلتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، شملت 88 شخصًا كانوا عالقين خارج القطاع، في واحدة من عمليات لمّ الشمل النادرة التي أعادت عشرات المرضى والمرافقين إلى عائلاتهم بعد سنوات من الفراق.

لكن العودة بالنسبة لها لم تكن نهاية الغياب، بل بداية مواجهة الخسارة.

تستذكر السيدة الستينية بصوت هادئ يخفي سنوات من الألم، وتسترجع تواريخ لا تغيب عن ذاكرتها.

تقول لصحيفة "فلسطين": "طلعت يوم 26 سبتمبر 2023 مرافقة مع مريضة إلى مستشفى المقاصد، والمريضة توفاها الله عندي."

ثم تصمت قليلًا قبل أن تكمل: "في 23 أكتوبر استشهدت ابنتي، وزوجها، وعائلتها."

لم يكن ذلك آخر الفقد.

بعد شهرين فقط، وفي الثالث والعشرين من ديسمبر/كانون الأول 2023، تلقت خبر استشهاد ابنها فادي.

وتتابع: "ظل عندي ولد واحد."

لكن الحرب لم تترك لها حتى هذا العزاء.

تقول: "في 15 مارس من هذا العام استشهد ابني محمد."

خلال سنوات قليلة فقدت نهاد ابنيها محمد وفادي، وابنتها مع زوجها وأفراد أسرتها، كما فقدت والدتها التي توفيت خلال الحرب، لتجد نفسها تعود إلى غزة وقد تقلصت عائلتها بصورة لم تكن تتخيلها.

ورغم ثقل الخسارة، لا تغادر كلمات الصبر لسانها.

تردد: "الحمد لله رب العالمين... هذه تقادير ربنا، وكل شيء مقدر ومكتوب."

وتضيف: "أدعو دائمًا أن يربط الله على قلبي ويصبرني."

تؤمن الخالدي أن بقاءها عالقة خارج غزة طوال تلك السنوات كان لحكمة إلهية، قائلة: "ربنا جابنا هناك لحكمة... والحمد لله على كل حال."

وتعكس قصة نهاد جانبًا آخر من المأساة الإنسانية التي عاشها مئات المرضى ومرافقيهم الذين وجدوا أنفسهم خارج قطاع غزة مع اندلاع الحرب، بعدما كانوا قد غادروه لتلقي العلاج أو مرافقة مرضى، قبل أن تغلق المعابر وتتحول رحلة علاج قصيرة إلى سنوات من الغياب القسري.

وخلال تلك الفترة، ظل كثير منهم يتابعون أخبار أسرهم عبر الاتصالات المتقطعة، بينما كانوا عاجزين عن حضور جنازات أحبائهم أو مواساة ذويهم أو حتى توديع من فقدوهم.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنها سهلت عملية نقل طوعي ولمّ شمل لـ88 شخصًا داخل قطاع غزة، بعد الحصول على موافقة مسبقة من جميع المشاركين، وبناء على "طلب السلطات المختصة".

وقالت المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أماني الناعوق، لصحيفة "فلسطين" إن طواقم اللجنة نقلت العائدين من معبر (حاجز) كرم أبو سالم إلى مجمع ناصر الطبي، وساعدت في إعادة التواصل بينهم وبين عائلاتهم، كما تحققت مسبقًا من رغبتهم الطوعية في العودة واحتياجاتهم الصحية والإنسانية، في إطار دور اللجنة بوصفها وسيطًا إنسانيًا محايدًا.

وتأتي العملية في وقت لا يزال فيه آلاف المرضى والجرحى والمرافقين الفلسطينيين ينتظرون فرصة للعودة إلى منازلهم أو السفر لتلقي العلاج، بعدما أدت الحرب إلى واحدة من أكبر موجات التهجير والانفصال الأسري في تاريخ قطاع غزة.

أما نهاد، فقد عادت أخيرًا إلى المكان الذي ظلت تحلم بالوصول إليه، لكنها عادت لتقف أمام واقع مختلف؛ فلا ابنتها في انتظارها، ولا ابناها يفتحان لها باب المنزل كما كانا يفعلان.

ومع ذلك، تتمسك بما بقي لها من إيمان، وتختم حديثها بكلمات تختصر رحلة الغياب والفقد الطويلة: "الحمد لله رب العالمين... الله يربط على قلبي ويصبّرني."

دولة فلسطين
محكمة بداية دير البلح
في القضية الحقوقية رقم : 2026/15
في الطلب 2026/47 حجز تحفظي
في الطلب رقم 2026/194

المستدعي/ يحيى سالم أحمد أبو مهادي بالأصالة عن نفسه وبالإضافة لباقي ورثة وتركة والدهم المرحوم/ سالم أحمد أبو مهادي وذلك بموجب وكالة عامة صادرة من دولة فلسطين تحمل الرقم 24 صفحة 1699-2020م للسيد/ عطية محمود عبد الرحمن جمعة ويحمل هوية رقم (926277641). وكيلهم المحامي/ محمود حسن الصيداوي – العنوان/ النصيرات- بالقرب من الدوار- عمارة حاتم أبو بطيحان جوال رقم / 0597850900 واتساب رقم/ (00970597850900)

المستدعى ضدها/ سميحة فيصل مصطفى عبد الرحمن – هوية رقم (953901030) بالأصالة عن نفسها وبالإضافة لباقي ورثة وتركة زوجها المرحوم/ محمد عبد الله محمد عبد الرحمن – النصيرات – بلوك 10 – بجوار فيلا اللوح جوال/ 0599417811 وجوال/ 0567374670 هوية رقم (956932833)

نوع الدعوى/ إلغاء تسجيل وإعادة قيد وتسليم عقار
قيمة الدعوى/ (1000000 د.أ) أي مليون دينار أردني

مذكرة حضور بالنشر المستبدل
في الطلب رقم : 2026/194
في القضية الحقوقية رقم : 2026/15

إلى المستدعى ضدها المذكورة بعاليه، بما أن المستدعي قد أقام عليكِ قضية مدنية تحمل الرقم 2026/15 لذلك يقتضي عليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغك هذه المذكرة كما يقتضي أن تودعي قلم هذه المحكمة ردك التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغك هذه المذكرة علماً أنه قد تم تحديد لها جلسة يوم الثلاثاء الموافق 2026/9/8م للنظر في القضية. وليكن معلوماً لديكم أنكم إذا تخلفتم عن ذلك يجوز للمستدعي أن يسير في الدعوى حسب الأصول.

تحريراً في: 2026/8/4

رئيس قلم محكمة بداية دير البلح
أ. عمار قنديل

محمد حجازي

غزة في مهب الخداع الدولي!

حين يتأمل المتابع المنصف مسارح السياسة الدولية ومطابخ التسويات، يدرك يقينا أن ما يحاك خلف الكواليس ليس سوى فصول جديدة من التآمر المنهجي على دماء الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. لقد أثبتت التجربة المريرة عبر عقود طويلة، وتحديدا في ملحمة الصمود الأسطورية التي سطرها قطاع غزة، أن العدالة الدولية أوهام تتبدد أمام شريعة الغاب، وأنه "لن تنتهي الحرب إلا بمعجزة من الله، فالعالم أجمع ظالم".

لم تكن محطة الإعلان عما يسمى "مجلس السلام" والترتيبات الإقليمية والدولية المرتبطة به بمعزل عن هذا المشهد المظلم؛ فقد استبشر البعض خيرا بوجود جهود للوسطاء لرفع المعاناة ووقف شلال الدم. غير أن *الوجه الحقيقي للقوى الدولية عاد ليكشف عن سوأته سريعا، ليؤكد مجددا أن المظلات الدولية لا تبتغي حقا إنصاف المظلومين، بقدر ما تسعى لفرض شروط الاحتلال بأدوات دبلوماسية ناعمة*.

ولعل صورة المشهد تجلت بأقبح صورها مع اللقاء الذي جمع رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بمن إرتدى لباس الدبلوماسية نيكولاي ملادينوف، الذي أسندت إليه مهام الممثل السامي أو المدير التنفيذي لما يسمى "مجلس السلام" على الأرض في غزة. فما إن جلس نتنياهو مع ملادينوف ومن خلفهما الدوائر الأمريكية، حتى سقطت كل أوراق التوت، وشهدنا انقلابا سافرا وممنهجا على التفاهمات والاتفاقات التي جرى بلورتها طويلا عبر الوسطاء (مصر وقطر وتركيا) ومع الفصائل الفلسطينية.

إن هذا التنسيق المباشر بين (تل أبيب) وإدارة "مجلس السلام" لم يكن سوى محاولة لإعادة هندسة القطاع وفق المقاسات الإسرائيلية، وتفريغ أي اتفاق سابق من مضمونه الإنساني والسياسي، وربط مسار الإعمار والإغاثة والانسحاب بشروط تعجيزية تستهدف كسر إرادة المقاومة ونزع سلاحها الشرعي. هذا الانقلاب المفاجئ يؤكد مجددا أن الكيان الغاصب لا عهد له ولا ذمة، وأنه يجد دائما في المؤسسات الدولية والمنصات المستحدثة مظلة لتمرير أجندات الإبادة والضم والتهجير الهادئ.

إن الانقلاب المبرمج برعاية إسرائيلية غربية يضع الكل الفلسطيني أمام مسؤولية تاريخية كبرى. فالعالم الذي يقف متفرّجا، بل ومشاركا بالتواطؤ والصمت عبر هذه المجالس والهيئات المسلوبة الإرادة، لن يمنحنا حريتنا على طبق من فضة.

إن معركة غزة اليوم هي معركة إرادة وصمود أسطوري في وجه عالم منافق ومؤسسات دولية فقدت ما تبقى من شرعيتها الأخلاقية. وحين تتطابق أجندات "مجلس السلام المزعوم" مع إملاءات نتنياهو لنسف كل فرصة حقيقية للحل العادل، فإن الخيار الوحيد المتبقي هو التمسك بالوحدة الوطنية، والاعتماد على الساعد الفلسطيني المقاوم، والثقة المطلقة بأن النصر وصناعة المستقبل لن يكونا بمنة من أحد، بل بوعي شعب أثبت أنه أقوى من كل مؤامرات الأرض.

وحين تصمت الضمائر العالمية وتتواطأ مجالس ما يسمى السلام، يبقى الأمل متعلقا بعدالة السماء، وبصمود جبار لا يكسره حصار ولا غدر.

تسلّط صحيفة "فلسطين" الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم.

ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

"أمانة تعالوا معنا".. صرخاتٌ لا تـــزال تطارد رجل الدفاع المدني محمد الحلبي

غزة/ هدى الدلو:

لم تكن صفارات سيارات الدفاع المدني في غزة مجرد أصوات تخترق ضجيج الحرب، بل كانت إعلانًا بأن هناك من لا يزال يركض في الاتجاه المعاكس للجميع. ففي الوقت الذي كان الناس يبحثون عن ملجأ يحميهم من القصف، كان رجال الدفاع المدني يتجهون إلى قلب النيران، حيث البيوت المنهارة، والحرائق المشتعلة، والأجساد العالقة تحت الركام.

وبين أولئك الذين حملوا أرواحهم على أكفهم، يقف محمد الحلبي، رجل الدفاع المدني الذي أمضى ثمانية أعوام في هذه المهنة الإنسانية، ليجد نفسه في خضمّ حرب الإبادة أمام أكثر التجارب قسوة.

ومنذ الساعات الأولى للحرب، لم يغادر محمد موقعه رغم القصف المتواصل وشح الإمكانات والاستهداف المباشر لفرق الإنقاذ.

يقول الحلبي لصحيفة "فلسطين" وهو يستعيد أولى الذكريات التي لا تزال تطارده: "منذ بداية الحرب مررت بأول موقف لا يزال عالقًا في ذاكرتي، وصلنا إلى منزل مستهدف في شارع الجلاء بمدينة غزة، وكان يحترق بمن فيه، في حين كانت أصوات الاستغاثة تتعالى من الداخل، بدأنا تشغيل مضخة الإطفاء لإنقاذهم، لكنها تعطلت بالكامل، ولم يكن بالإمكان إصلاحها إلا بعد أيام، حاولنا إنقاذهم بوسائل بدائية، لكن المشهد كان يفوق الوصف، وما زال يرافقني حتى اليوم".

ولم تكن تلك الحادثة سوى بداية لسلسلة طويلة من المواقف التي اختبرت قدرة الإنسان على الاحتمال، ففي إحدى المهمات تلقى الفريق بلاغًا عن وجود طفلة صغيرة لا تزال على قيد الحياة تحت أنقاض منزل في حي النصر، غربي مدينة غزة. أمضى الحلبي وستة من زملائه ساعات طويلة يحاولون الوصول إليها، في حين كانوا يزيحون الركام بأدوات بدائية، مع غياب المعدات الثقيلة.

بدا الحلبي متألمًا وهو يروي المشهد: "بقينا نحاول إنقاذها لأكثر من ست ساعات، كنا نسمع أنها لا تزال على قيد الحياة، وكل صوت يصدر منها كان يعني لنا أملاً جديدًا. فجأة وصلتنا معلومات باقتراب جرافات الاحتلال ومحاصرة المنطقة، فأجبرنا على الانسحاب حفاظًا على حياة الطاقم، عدت في اليوم التالي وأنا أحمل أملاً صغيرًا، لكنني وجدتها قد فارقت الحياة، كان ذلك من أصعب المواقف التي عشتها".

ولم يكن فقدان المعدات العقبة الوحيدة أمام رجال الدفاع المدني، بل امتدت المعاناة إلى أبسط مقومات البقاء، فالمجاعة التي ضربت القطاع لم تستثنِ رجال الإنقاذ، الذين كانوا يقضون ساعات طويلة بين الركام دون غذاء أو راحة.

يتابع الحلبي: "المجاعة دفعتنا أحيانًا إلى تناول علف الحيوانات حتى نستطيع مواصلة العمل. في كثير من الأيام كنا نكتفي بوجبة واحدة، وأحيانًا لا نجد شيئًا نأكله، ومع ذلك كنا نخرج إلى المهمات مرهقين ومنهكين، وكان أكبر حلم لنا أن نلبي نداءات الاستغاثة، وأن ننجح في إخراج الأحياء من تحت الأنقاض".

ومع اشتداد القصف، أصبحت سيارات الدفاع المدني عاجزة عن الوصول إلى كثير من المنازل المستهدفة، بسبب الطرق المدمرة أو جراء استمرار الغارات.

ويضيف: "في بعض الأحيان لم نكن نستطيع تحريك سيارات الدفاع المدني وسط كثافة الاستهداف، فكنا نقطع المسافات سيرًا على الأقدام. مهماتنا كانت محفوفة بالموت، لكن الناس كانوا يأتون إلينا مشيًا وهم يستغيثون: (أمانة تعالوا معنا)، فنذهب معهم دون وسيلة نقل، ودون معدات كافية، فقط لأن هناك من ينتظر فرصة للحياة".

ولم ينجُ محمد وزملاؤه من دائرة الخطر، إذ تعرضت طواقم الدفاع المدني للاستهداف أكثر من مرة أثناء أداء واجبها الإنساني، فأصيب هو وعدد من زملائه، في حين ارتقى آخرون وهم يحاولون إنقاذ المدنيين.

وبالرغم من الخسائر، بقيت لحظات النجاح عند انتشالهم ناجيا من تحت الركام قادرة على منحهم طاقة جديدة للاستمرار.

يقول الحلبي بابتسامة تخفي الكثير من التعب: "عندما كنا ننقذ إنسانا، كنت أشعر وكأنني أملك الكون كله، كنا نعمل أحيانًا عشر ساعات متواصلة بأيدينا، مستخدمين الشاكوش والإزميل الحديدي فقط، لأن المعدات اللازمة لم تكن متوفرة، وبعد انتهاء المهمة، كنا نحتفل معًا، ليس لأن الحرب انتهت، بل حتى نرفع معنوياتنا ونستعيد قدرتنا على مواصلة الطريق".

وعلى الرغم من محاولات عائلته المتكررة لإبعاده عن هذا العمل خوفًا على حياته، رفض الحلبي أن يترك موقعه.

ويكمل: "عائلتي كانت ترجوني أن أتوقف عن العمل، لكنني لم أستطع أن أتخلى عن واجبي، كنت أشعر أن كل دقيقة أتأخر فيها قد تعني فقدان حياة إنسان ينتظر من ينقذه".

ومع أن الحلبي قضى ثمانية أعوام من عمره وهو يلبي نداءات الاستغاثة ضمن فرق الدفاع المدني، فإن حرب الإبادة تركت فيه جراحًا لا ترى بالعين، فبعد شهور طويلة من العمل المتواصل، لا تزال آثارها تطارده.

يتابع حديثه: "أيام الحرب كانت الأصعب في حياتي، حتى الآن أعاني نفسيًا وجسديًا، ولا أستطيع النوم ليلًا بسبب كثرة المشاهد التي رأيتها". وختم قائلاً: "أصعب ما يمكن أن يمر به رجل إنقاذ هو أن يرى مصابًا تحت يده، ويعرف أنه يستطيع إنقاذه لو توفرت الإمكانات، لكنه يقف عاجزًا، كنا نعمل أربعًا وعشرين ساعة متواصلة، ثم نحصل على ساعة أو ساعتين فقط من الراحة، ومع قلة الطعام والنزوح المستمر لم يكن لدينا وقت للاستقرار، لكن ما كان يخفف عنا هو روح الألفة والتعاون التي جمعتنا، وإيماننا بأن إنقاذ حياة واحدة يستحق كل هذا العناء".

شهادة رجل دفاع مدني من قلب الحرب

محمد الحلبي:
- أحد رجال الدفاع المدني.
- أمضى 8 أعوام في فرق الإنقاذ.
- واصل عمله منذ الساعات الأولى للحرب متحديًا القصف والاستهداف.

أول مشهد لا ينسى:
- منزل مشتعل وأصوات استغاثة من الداخل.
- لكن تعطل مضخة الإطفاء حال دون إنقاذ المحاصرين تحت الركام.

الطفلة التي لم تُنقذ:
- أكثر من 6 ساعات من محاولة إنقاذ طفلة تحت الأنقاض.
- انسحب الفريق بعد اقتراب قوات الاحتلال.
- عاد في اليوم التالي ليجدها قد فارقت الحياة.

المجاعة طالت رجال الإنقاذ:
- ساعات طويلة بين الركام دون طعام.
- الاكتفاء أحيانًا بوجبة واحدة.
- اضطر بعض أفراد الطواقم إلى تناول علف الحيوانات لمواصلة العمل.

الإنقاذ سيرًا على الأقدام:
- دمار الطرق واستمرار القصف أعاق حركة المركبات.
- تنفيذ مهمات الإنقاذ دون وسائل نقل أو معدات كافية.
- استجابة لنداءات المدنيين: "أمانة تعالوا معنا".

مهمات تحت الاستهداف:
- إصابة الحلبي وعدد من زملائه.
- استشهاد أفراد من طواقم الدفاع المدني في أثناء أداء واجبهم.

إمكانات محدودة:
- انتشال ناجين بأدوات بدائية، باستخدام الشاكوش والإزميل الحديدي، ما جعل عمليات الإنقاذ تستمر 10 ساعات متواصلة.

ما الذي منحهم القوة؟
- إنقاذ حياة واحدة كان كافيًا ليستعيد الفريق الأمل.
- احتفال بسيط بعد كل عملية إنقاذ ناجحة لرفع المعنويات.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأربعاء 22 صفر 1448هـ 5 أغسطس/ آب
Wednesday 5 August 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

من ضحايا مجزرة الصبرة

بعد ألف يوم تحت الركام.. غـــزة تـــودع 112 شهيدًا

من الركام إلى المقبرة.. رحلـــــة 112 شهيدًا

- نحو 1000 يوم انتظرتهـــــا عشيـــــرة الحساينة وأبو شريعة لمعانقـــــــة جثامين أبنائها

- 112 شهيدًا خرجـــــــــوا من تحت أنقـــــــاض مجـزرة الصبرة

- 19 يومًـــــا استغرقتهـــــــا عمليـــــات البحث والانتشـــال

- 308 شهداء حصيلة المجزرة التي وقعت في 22 نوفمبر 2023

(تصوير/ محمود أبوحصيرة)

غزة/ محمد حجازي:

بعد انتظار دام قرابة ألف يوم تحت الركام، ودّعت غزة أمس جثامين 112 شهيدًا من عشيرة الحساينة وأبو شريعة، الذين انتُشل رفاتهم من موقع مجزرة ارتكبها الاحتلال في حي الصبرة بمدينة غزة، في موكب جنائزي وصف بالتاريخي.

وانطلق موكب تشييع الشهداء وفي مقدمتهم المختار الشهيد فتحي أبو شريعة من أمام ديوان العشيرة في حي الصبرة جنوب مدينة غزة وصولا إلى مقبرة الشيخ شعبان وسط المدينة، بمشاركة ممثلين عن الفصائل وتجمع العائلات والعشائر ولفيف واسع من المواطنين.

وتوشحت جثامين الشهداء بعلم فلسطين في موكب جنائزي يعد الأكبر من نوعه.

وانطلقت هذه المراسم بعد انتهاء طواقم الدفاع المدني من أعمال انتشال الضحايا التي انطلقت في 14 يوليو/تموز واستمرت حتى 1 أغسطس 2026، وسط صعوبات بالغة ونقص حاد في الآليات الهندسية.

وأسفرت عمليات البحث والانتشال عن العثور على 112 شهيدا فقط، في حين تبخرت جثامين عدد آخر بفعل شدة القصف، وبقي مئات المفقودين تحت الركام شواهد حية على حجم المأساة.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد ارتكبت مجزرة مروعة بحق العشيرة في حي الصبرة بتاريخ 22 نوفمبر 2023، حين قصفت مربعاً سكنيا كاملا بأحزمة نارية مكثفة محت معالم المنطقة بالكامل.

وأسفرت المجزرة عن استشهاد (308) أشخاص، بينهم (44) طفلا، و(37) امرأة، وأكثر من (10) من ذوي الاحتياجات الخاصة، في الوقت الذي منع فيه الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول للضحايا وانتشالهم طوال تلك المدة.

وشهدت مراسم التشييع إلقاء كلمات رسمية وشعبية، إذ تساءل الناطق باسم الدفاع المدني، محمود بصل، عن ضمير الأمة والعالم إزاء هذه الجرائم البشعة التي يرتكبها الاحتلال، مؤكدا أن ما جرى هو جريمة حرب متكاملة الأركان.

وأشار بصل إلى أن أكثر من 8000 شهيد ما زالوا تحت الركام في مختلف مناطق قطاع غزة مع نقص حاد في الإمكانيات، داعيا المجتمع الدولي والعالم أجمع إلى الضغط الفوري لإدخال المعدات والآليات الهندسية الثقيلة اللازمة لاستكمال استخراج جثامين الشهداء من تحت الأنقاض.

وتابع: "إن مشاهد الدمار والتبخر الذي أصاب جثامين بعض الشهداء بفعل الأحزمة النارية المكثفة، ومنع طواقمنا طوال تلك المدة من الوصول إليهم، يثبت بوضوح حجم الإرهاب الممنهج الذي يمارسه الاحتلال بحق مدنيينا الأبرار. ورغم قسوة المشهد وألمه، فإن أبناء الدفاع المدني سيظلون الدرع الحامية والملبين لنداء الواجب الإنساني مهما بلغت التضحيات، ولن نترك أهلنا وحدهم تحت ركام الألم والانتظار".

ووجه بصل شكره لجنود الدفاع المدني واللجنة المصرية واللجنة الدولية للصليب الأحمر ولكل من ساهم في هذه الجهود.

موقف عملي

بدوره، قال رئيس تجمع العشائر والعائلات، علاء الدين العكلوك: "نجتمع اليوم في مشهد تختلط فيه الجراح والآلام على شهدائنا الأبرار، وعلى رأسهم المختار الشهيد فتحي أبو شريعة الذي عايشناه عن قرب، وما شاهدنا منه إلا كل الخير والصلاح وخدمة ذات البين، حيث كان حريصا دائما على وحدة شعبنا وتماسك عائلاته".

وثمن العكلوك توافق الفصائل على خارطة الطريق بشأن غزة في القاهرة، داعيا إلى تنفيذها بشكل كامل وعدم السماح للاحتلال بالتهرب من استحقاقاتها.

وتابع: "لقد آن الأوان للعالم والمجتمع الدولي بأسره أن يتحملوا مسؤوليتهم الأخلاقية والتاريخية تجاه قضية فلسطين العادلة ودماء شهدائنا الأبرار، وألا يكونوا شركاء في معاناة شعبنا بالمماطلة والتسويف. إن الكرة اليوم في ملعبهم، والمطلوب موقف عملي وفوري يضمن كسر الحصار ورفع الظلم عن قطاع غزة، والسماح بدخول (اللجنة الوطنية لإدارة غزة) وإطلاق عجلة الإعمار دون إبطاء".

"بأي ذنب قتلوا؟"

بدوره، تساءل مختار عشيرة أبو شريعة والحساينة، جدوع أبو شريعة: "الأطفال بأي ذنب قتلوا؟!"، مشيرا إلى أن الاحتلال الإسرائيلي تعمد منع طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول وانتشال الجثامين لأكثر من ألف يوم، وهي فترة كانت قلوب أبناء عائلته تفطر خلالها ألما وقهرا على أبنائها المفقودين.

وترحم على أرواح شهداء العشيرة وفي مقدمتهم المختار الشهيد فتحي أبو شريعة.

وأعرب عن شكره لطواقم الدفاع المدني والمؤسسات الشريكة على جهودها في انتشال جثامين شهداء العائلة منذ اللحظة الأولى، معلنا أن عائلته ستفتح بيت العزاء لاستقبال المعزين بضحايا هذه المجزرة ليوم واحد فقط.

وتعد هذه الجنازة من أكبر مراسم التشييع الجماعية في فلسطين، في ظل استمرار عمليات البحث عن المفقودين، ومعاناة العائلات التي تنتظر العثور على جثامين ذويها بعد وقوع المجزرة.

عائلة "أبو شريعة والحساينة" تغلق جرحها المفتوح منذ 3 سنوات

جنازة الـ 112 شهيدًا.. غزة تروي للعالم قصة من مجازر الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في ساحة تقع على مقربة من مكان مجزرة عائلة "أبو شريعة والحساينة" بحي الصبرة جنوب مدينة غزة، تراصت جثامين 112 شهيدًا من العائلة الذين انتُشل رفاتهم قبل يومين بعد جرح انتظار مفتوح ظلت العائلة تعيشه منذ ثلاث سنوات لتغلقه أمس.

كُفنت الجثامين بعلم فلسطين وتناثرت ورود الياسمين فوق الأكفان، وامتلأت الساحة بالمشاركين في التشييع من العائلة والجيران وعائلات جاءت للمشاركة في الجنازة، وشاهد الجيران من فوق البيوت المتضررة وأسطح ركام المنازل المحيطة مراسم التشييع في يوم حزين بكت فيه غزة شهداءها.

اعتاد العالم أن يسمع أخبار الإبادة كحدث في شريط إخباري، أو كرقم يمر لكن الرقم في مجزرة أبو شريعة جسد على الأرض، لم يكن المشهد تمثيليا، بل كان إحدى مآسي الإبادة، ليذكر العالم بالقصة وبدموية القصف خلال الإبادة، الذي كان يستهدف عائلات ومربعات سكنية كاملة فقط لأنها قررت البقاء في مناطقها عندما لم تجد بديلا للنزوح، للتحول تلك البيوت إلى مقابر جماعية كما حدث في بيت عائلة أبو شريعة.

على أكفان الجثامين المتراصة ألصقت صور 44 طفلا قتلهم الاحتلال واستطاعت العائلة انتشالهم بعدما ذابت الملامح بقيت صور ضحكاتهم الجميلة على تلك الصور تختلف عن المشهد داخل الكفن، ومن بين الشهداء رفاة 37 امرأة شهيدة، و9 من ذوي الإعاقة و7 من كبار السن و7 عائلات حذفت من السجل المدني، في حين بقيت جثامين نحو 153 شهيدا مفقودًا لم تستطع العائلة العثور عليهم في أثناء انتشال الرفات، في المجزرة التي يقدر عدد شهدائها بنحو 308 شهداء.

القصة كما حدثت

كان ناهض الحساينة يقف أمام الجثامين، ينظر بمرارة وبعينين دامعتين للمشهد القاسي، في حين يقفز مشهد القصف الذي لم يبعد عنه يوم 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023 سوى ثلاثة أمتار لينجو هو والعديد من أفراد العائلة واستشهد العشرات، ويحكي لصحيفة "فلسطين": "هربنا من بيت إلى بيت بعد استهداف معظم منازل العائلة بصواريخ من طائرات إسرائيلية حربية بدون طيار، وتجمعنا في منزل الوزير السابق مفيد الحساينة، اعتقدنا أنه يحظى بحصانة دبلوماسية، جزء كبير من الأفراد كان في الطابق الأرضي "بودروم".

يروي الحساينة وكأنه يعيش الحدث مرة أخرى: "تفاجأنا بقصف الجهة الشمالية من المنزل بستة صواريخ وكل من كان في هذه الجهة استشهد، رأيت المنزل يتهاوى أمام عيني. في الجهة الجنوبية كان معي قرابة 90 شخصا وكتب لهم النجاة، ثم حاولنا انتشال الشهداء وأرسلنا مجموعة من الشباب فجرى استهدافهم بطائرة استطلاع".

وأضاف وهو يحاول استعادة بقية التفاصيل من ذاكرتهم المثقلة بوجع الفقد: " حاولنا مرة أخرى الوصول للمكان وجرى استهدافنا، وعاد الشباب رغم القصف الساعة السادسة صباحا في اليوم التالي وقاموا بإخراج مجموعة من المصابين، كان من بينهم شقيقتي ونجلها وامرأة عجوز ظلوا عالقين تحت الركام".

ويقول إن الرسالة من جنازة الـ "112 شهيدًا" أن عائلات غزة تريد أن تعيش بسلام، وأنه يجب أن تتوقف آلة الحرب المدمرة، ويمثل إخراج الجثامين من تحت الركام "إغلاقا للجرح الذي ظل مفتوحا لثلاثة أعوام".

وتابع بنبرة قهر وعينان دامعتين: "كان صعبا علينا أن نمر على ركام العمارة المدمرة ولا نستطيع انتشال جثامين الشهداء. كنت أرى الأطفال يذهبون ليحدثوا آباءهم الشهداء أسفل العمارة"، لافتا، إلى أن الناس لم تستطع التعرف على غالبية الشهداء، وأنه من جرى التعرف عليهم لا يزيدون على 20 شهيدًا فقط من خلال وثائقهم الشخصية.

"لسنا أرقاما"

على ناحية أخرى وبقرب الجثامين كان محمد زهدي أبو شريعة، يقف بجانب رفاة الطفل خالد (3 سنوات) وهو ابن شقيقه، استطاعت العائلة انتشال جثامين أمه وإخوته قبل سنة عندما جرى انتشال قرابة 40 فردا من العائلة بطريقة يدوية، وظل جثمان الطفل عالقا أسفل الركام.

في وسط صفوف الجثامين كان عبد الرحيم أبو شريعة يجثو أمام مجموعة من الجثامين يقرأ الفاتحة على رفات أبناء عماته وأعمامه بينهم أطفال، ويتساءل في مستهل حديثه لصحيفة "فلسطين": "بأي ذنب قتلهم الاحتلال؟ وبأي ذنب تلقى عليهم ستة براميل؟".

يوم المجزرة نجا عبد الرحيم أبو شريعة بأعجوبة، وشارك في إسعاف مجموعة من المصابين بعد عدة ساعات من المجزرة، ويروي: "كان المشهد مرعبا كأنه زلزال. غادرنا المكان أمام قسوة الأحزمة النارية وبعد ساعات استطعنا العودة، أخرجت شهيدين بقي منهم الجزء العلوي، وكان من ضمن الناجين زوجة عمي وأطفالها الذين اعتقدنا أنهم بين الشهداء".

وبينما ينظر إلى العدد الكبير للجثامين المتراصة بعضها بجانب بعض، والتي لم يشاهدها أي شخص في العالم، قال: "هذه رسالة للعالم أننا لسنا أرقاما وأن لنا عائلات ممتدة، ولنا قصص وهناك أطفال قتلهم الاحتلال".

من بين المشاركين إبراهيم أبو شريعة، الذي فقد ولديه الاثنين وشقيقيه واثنين من أبنائهم وثلاثة من أحفاده، جاء لمواراتهم في الثرى وكأنه يفتح جرحه من جديد، ويقول: "رسالتنا أننا نريد أن يقف شلال الدم والقتل المستمر بحق أبناء شعبنا".

(تصوير/ محمود أبوحصيرة)

مسير طويل

بعد انتهاء كلمات الدفاع المدني وكلمة العائلة وكلمة العشائر وصلاة الجنازة على الشهداء، حمل المشيعون الشهداء وساروا بهم من مكان المجزرة الواقعة بمنطقة الصبرة جنوب مدينة غزة، سالكين شارعي المغربي والثلاثيني باتجاه المقبرة الواقعة بجانب المستشفى المعمداني حيث جرى دفنهم بقبر جماعي واحد.

تشارك كل أربعة أفراد بحمل جثمان واحد، في حين حمل الأطفال في المقدمة على أيدي ذويهم، وتقدمت سيارات طواقم الدفاع المدني الجنازة التي رغم الإمكانيات المحدودة ما زالت تعمل على انتشال جثامين الشهداء ومواراتهم في الثرى وإغلاق جروح العائلات، ورافقتها سيارات الإسعاف.

كان موكب الشهداء طويلاً أغلق الشوارع على امتداد مسافة كبيرة، حيث كان المواطنون يشاهدون الجنازة على الأرصفة ونوافذ البيوت المتبقية بعلامات صدمة من حجم الجنازة وبشاعة الإجرام، والكثير منهم لم يستطع حبس دموعه، حيث لم يسبق لهم أن شاهدوا جنازة واحدة بهذا الحجم، وردد المشاركون "الله أكبر" وشعارات تدعو لمحاسبة الاحتلال على مجازره، وتطالب بالحرية وأناشيد "أودعكم بدمعات العيون، وزفوا الشهيد".

ولم يخفِ نبيل أبو نحل الذي كان يشارك في التشييع صدمته في أثناء مرور الجنازة بشارع الثلاثيني من المشهد الذي يعده بأنه نادر ولم يحدث على مدار التاريخ أو حتى في نكبة الـ 48، ويقول لصحيفة "فلسطين": "هذه الجنازة الكبيرة تعطي رسالة للعالم أن ما حدث خلال الإبادة كان عملية تطهير عرقي ومجازر إجرامية أدت لمسح عائلات كاملة، اليوم استطعنا رؤية جنازة عائلة واحدة فقط وهناك آلاف العائلات دفنت دون الخروج بجنازة كبيرة مرة واحدة، أو انتشلوا على دفعات، أو حتى لم ينتشلوا بعد".

أما أبو أحمد الذي كان يقف على تلة رملية مرتفعة لحظة وصول الجنازة إلى المقبرة، ويشاهد الجثامين التي كان تنزل واحدا واحدا إلى قبر جماعي كبير تراصت به الجثامين، ووضع شاهد واحد على القبر كتب عليه "شهداء عائلة أبو شريعة" احتار في وصف المشهد، وقال لصحيفة "فلسطين": "هذا المشهد كله قهر، يجب أن ينظروا إلينا بعين الرحمة".

تأخر الفتى جمال باسل أبو شريعة، بعد انتهاء الجنازة، كان يودع والده الذي حمل نعشه من ساحة المجزرة إلى المقبرة.

نجا جمال من المجزرة بعد أربع ساعات ظل فيها عالقا ومدفونا تحت ركام البودروم، ويروي لصحيفة "فلسطين" وهو يستعيد الحدث: "عندما قصفت الطائرات دون طيار المنازل، انتقلنا لبيت ثم إلى بيت ثانٍ وثالث حتى تجمعنا في بيت "مفيد الحساينة" وكنّت برفقة قرابة 40 فردا في البودروم، لحظة القصف لم أشعر بشيء، وبقيت ساعتين مغمى علي، ثم أفقت وأدركت أنني عالق بين حجارة وركام. لم أتوقع أن أخرج حيا، إلا عندما سمعت صوت أقاربي ينادون علي، فأجبتهم بأني حي فقاموا بالحفر ثم أخرجوني".

وعلى الرغم من حالته الصعبة التي خرج بها، وانتقاله لبيت آخر لالتقاط أنفاسه وإسعافه قصف الاحتلال بطائرة دون طيار المنزل ليخرج جمال ناجيا ويروي قصة استشهاد والده وأخواله وأعمام أمه، وبعد ثلاث سنوات من الانتظار بالرغم من حزن الفراق هدأت نيران القهر التي كانت تكويه بعدما أصبح لوالده قبر يستطيع زيارته، بعد أن كان يذهب كل يوم ليقرأ عليه الفاتحة وهو تحت ركام منزل العائلة كما فعل الكثير من أفرادها.

مشاهد من التشييع

- 112 شهيدًا من عائلة أبو شريعة والحساينة شُيّعت جثامينهم بعد انتشالها من تحت الركام عقب انتظار دام قرابة 3 سنوات.
- الأكفان البيضاء غُطيت بعلم فلسطين، في حين نُثرت فوقها ورود الياسمين في مشهد التشييع.
- صور 44 طفلًا شهيدًا وُضعت على الأكفان، لتبقى ملامحهم شاهدة على فداحة المجزرة.
- الأهالي والجيران تابعوا مراسم التشييع من فوق أسطح المنازل المتضررة وركام البيوت المحيطة بمكان المجزرة.
- موكب التشييع امتد لمسافة طويلة انطلق من موقع المجزرة في حي الصبرة، مرورًا بشارعي المغربي والثلاثيني وصولًا إلى المقبرة بجوار المستشفى المعمداني.
- المواطنون اصطفوا على جانبي الطريق لمتابعة الجنازة، وسط مشاهد صدمة وحزن من حجم التشييع.
- وُوريت الجثامين الثرى في قبر جماعي واحد حمل شاهدًا باسم "شهداء عائلة أبو شريعة".

بين الفقد والركام.. ناجو وأيتام غـــزة يواجهـــون الإبادة بالعلم

غزة/ نبيل سنونو:

على كرسي متحرك، انتظرت شيرين أبو الكاس (18 عامًا) بدء حفل تكريم الناجين الوحيدين وفاقدي الوالدين المتفوقين في الثانوية العامة. كانت تبتسم بهدوء، في حين تخفي خلفها حكاية فقدٍ ثقيلة؛ إذ نجت مع شقيقها من مجزرة أودت بحياة جميع أفراد أسرتها، لكنها فقدت قدميها.

لكن شيرين لم تكن وحدها. ففي احتفال نظمه معهد الأمل للأيتام بالتعاون مع مؤسسة فلسطين الوقفية أمس بغزة، اجتمع ناجون وأيتام في مكان واحد، تقاسموا ألم الفقد وتمسكوا بالأمل، قبل أن يصطفوا على منصة التكريم بعد تفوقهم في الثانوية العامة.

تعيش شيرين واقعًا متأرجحا بين الإصابة والإرادة. يغلب على نبرتها الحزن، وتحاول التعالي على جراحها، مستعيدة مشهدا لا تنساه في حديثها مع صحيفة "فلسطين": "كنت نائمة مثل أي بنت في بيتها مطمئنة، وفجأة الاحتلال قصف البيت مباشرة بدون سابق إنذار أو تحذير... كان في البيت 20 فردا، لم ينجُ أحد باستثنائي أنا وأخي".

نجاة منقوصة

لكن تلك المجزرة تركت آثارها على شيرين. تقول: "بعد أن قصف بيتنا، وانتشلتني طواقم الدفاع المدني، قالوا لي في المستشفى: رجليكِ بترت، وأهلك استشهدوا كلهم... وألقى الله في قلبي الصبر". كانت تلك صدمة مضاعفة للشابة التي خاضت بعدها محطات معاناة مع النزوح القسري والمجاعة والإصابة.

عن رحلتها مع الثانوية العامة، تقول الشابة المكلومة: ابنة عمي كانت توصلني كل يوم لأكمل التوجيهي، دعمتني ووقفت إلى جانبي، وقد أكرمني الله بمعدل 95%. تستدير بكرسيها المتحرك، قائلة: "كان حلمي هو دراسة التمريض، لكن اليوم بسبب البتر قررت الالتحاق باختصاص آخر ربما يكون تكنولوجيا المعلومات أو الإرشاد النفسي".

وتحمل شيرين في قلبها رسالة لنفسها مفادها أنها قوية وأن الظروف لا تتحكم في الإنسان، وأن استشهاد أهلها لا يعني أنها عاجزة، بل أن بإمكانها إنجاز ما لا يقدر عليه الآخرون. وبعد تنهيدة طويلة، توجه رسالتها إلى العالم: أوقفوا شلال الدم والإبادة، ودعوا الأطفال في غزة يحصلون على حقهم في العلاج والتعليم.

مضت شيرين إلى المنصة، وهي تحمل حلمها وألمها في آن.

الفلسطيني قادر... رغم الجروح

إلى جانبها كانت هناء الغصين تتزين بثوب التخرج. شابة تبرق عيناها بدموع تحبسها، فرحا بما حققته علميا، وحزنا على من فقدتهم. كافحت هناء للوصول إلى هذه اللحظة بعد أن استشهدت والدتها وأختها الصغرى في 27 مايو/ أيار 2024 ثم والدها بعد 40 يومًا من الفاجعة الأولى.

حصلت هناء على معدل 98% في الثانوية العامة رغم التحديات. تقول لصحيفة "فلسطين" على وقع أناشيد الاحتفاء بالنجاح: "بقيت على عهدي ووعدي لهم حتى أحصل على هذا المعدل... كانا يتمنيانه، ويُلحان عليّ ويدعمانني لتحقيقه".

هناء التي تعتزم الالتحاق باختصاص الطب البشري، تؤكد أن الإنسان أقوى من الظروف والصعوبات، مضيفة: "الفلسطيني قادر على تحقيق أي شيء رغم الجروح".

اليتيم من فقد طموحه

على المنصة، كان الطالب محمد أبو العمرين يُحوّل كلمة الخريجين الناجين وفاقدي الوالدين إلى مناسبة حماسية للتعبير عن الإرادة، قائلا: "نحتفي بالنجاح والتفوق ونرفع رؤوسنا فرحا بنتيجة السعي والاجتهاد".

وبعبارات التحفيز، يخاطب زملاءه: "اليوم نثبت للعالم أن اليتيم ليس من فقد والديه بل من فقد طموحه وحلمه. لقد استمددنا من قسوة الظروف صلابة الإرادة ومن مرارة الفقد حلاوة الإصرار".

وفي لحظة تأثر بالفقد، لامست كلماته قلوب الخريجين: "تلك الأرواح غابت عن أنظارنا لا عن وجداننا. أمهاتنا وآباءنا الراحلين نحن نعلم أنكم تحرسون فرحتنا من بين طيات الغمام، ربما لم تمتد إلينا أحضانكم وأياديكم لكننا نلمس أنفاسكم في هذا النجاح ونسمع دعواتكم التي أودعتموها السماء فأنبتت فينا إرادة".

ولم ينس أبو العمرين، أن يتعهد بألا يخذل وزملاؤه الآباء والأمهات، وأن يظلوا الأثر الصالح الذي تركوه في الدنيا، مهديا إليهم النجاح.

صناعة الأمل

"هذه وقفة وفاء واحتفاء بجيل استطاع أن يصنع الأمل من بين الركام وأن يكتب قصة نجاح في أصعب الظروف التي عاشها شعبنا"، والكلام هذه المرة لرئيس مجلس إدارة معهد الأمل للأيتام عماد الأعرج.

يضيف الأعرج في كلمة المعهد: "نكرم اليوم أبناء وبنات لم يكن طريقهم للنجاح مفروشا بالطمأنينة والاستقرار إنما الخوف والألم والنزوح والحرمان... أبناءنا الذين نحتفي بهم فقدوا آباء وأمهات أو كليهما ثم جاءت الحرب لتضاعف أوجاعهم"، مشيرًا إلى أن الاحتلال استهدف البشر والشجر والحجر، ودمر البيوت والمدارس والجامعات.

ويشير إلى حرمان الحرب آلاف الطلبة أبسط مقومات الحياة والتعليم، "لكن آلة الحرب لم تهزم إرادتهم ولم يتمكن الدمار من إطفاء نور العلم في قلوبهم"، مردفا: "الأمم تبني عقل الإنسان الذي يحمل رسالة العلم، والذي لا يمكن أن يُهزم مهما اشتدت المحن".

ويرى الأعرج أن ما حققه هؤلاء الطلبة، ليس شهادة مدرسية فقط بل درسا للعالم بأن الطفل الفلسطيني مهما اشتدت عليه الظروف يبقى قادرا على صناعة المستقبل، موجها الخريجين إلى أن هذه ليست المحطة الأخيرة بل بوابة الأمل نحو مستقبل أكبر وأوسع.

ويوضح رئيس مجلس الإدارة، أن معهد الأمل لم يكن مجرد مؤسسة تقدم خدمات اجتماعية وإنما يحتضن أبناءه ويؤمن أن رعاية اليتيم لا تقتصر على توفير احتياجاتهم الأساسية بل تبدأ من بناء شخصياتهم وتنمية قدراتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتمكينهم ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين في مجتمعهم، معربا عن شكره للمساهمين والداعمين.

استمرار المسيرة التعليمية

وفي كلمة وزارة التربية والتعليم، يقول مدير مديرية غرب غزة د.جواد الشيخ خليل: إن هؤلاء الطلبة استطاعوا أن يتفوقوا ويتميزوا في ظل الظروف الصعبة التي مروا بها، معربا عن التقدير لمعلميهم الذين أخذوا على عاتقهم من اللحظات الأولى مع بداية الحرب إكمال الطريق وحملوا راية العلم والتعليم وافترشوا الأرض في مراكز الإيواء والنزوح، وحافظوا على الطلاب بالحد الأدنى من مقومات العملية التعليمية إلى أن واكبت المؤسسات التعليمية هذا الجهد.

ويوضح الشيخ خليل، أن حرب الإبادة قضت على الأخضر واليابس والبنية التحتية لجميع مقدرات قطاع غزة وخاصة وزارة التربية والتعليم التي أبت كما في كل مرة إلا أن تنهض من جديد للحفاظ على الأجيال والطلاب من الضياع، متابعا: افترشنا الأرض وكتبنا على الشوادر، عانينا من البرد والحر في المدارس الميدانية، وعانى طلابنا ولا يزالون.

ويؤكد أنه بالرغم من هذه المعاناة، وبدعم كامل من الوزارة وصل أصحاب الأيادي البيضاء على هذه اللحظة التي يُحتفى فيها بالنجاح والتفوق.

وعن واقع الطلبة في غزة، يبين الشيخ خليل أن وزارة التربية والتعليم تحتضن بين جدران فصولها ما يزيد على 500 ألف طالب يتعلمون وجاهيا في القطاع، مؤكدا أن هذا العدد ليس كبيرا في الأوضاع الحالية.

ويتابع: الفاقد كان يزيد عما يقارب 150 ألف طالب، سعت وزارة التربية والتعليم بطواقمها لإلحاقهم بالتعليم، وفتح البرنامج الاستدراكي واستطاعت أن تعوض سنوات التعليم لمن لم يتلقاه خلال سنوات الحرب، وتمكنت من معالجة قضايا 120 ألف طالب هم الآن في وضعهم الطبيعي على مقاعد الدراسة.

ويشير الشيخ خليل إلى أن الوزارة مازالت تبحث بشتى الوسائل، عمن تبقوا ممن لم يلتحقوا بعد، وحصلت مؤخرا عبر لجنة البيانات بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والهيئة العامة للبترول على عناوينهم وتواصلت معهم، معلنا فتح البرنامج الاستدراكي مرة أخرى هذا الصيف، والتسجيل لهؤلاء الطلبة واستيعاب العدد الأكبر منهم.

وبين وجع الفقد وأمل المستقبل، يواصل ناجو وأيتام غزة كتابة حكاية صمودهم بالعلم، مؤكدين أن الحرب قد تهدم البيوت، لكنها لا تستطيع أن تهزم إرادة الحياة.

من قصص النجاح والتحدي

الطالبة شيرين أبو الكاس:

المعدل: 95% في الثانوية العامة.

القصة: الناجية الوحيدة مع شقيقها من مجزرة أودت بحياة 20 فرداً من عائلتها، وأسفرت عن بتر قدميها.

الهدف الأكاديمي: الالتحاق باختصاص تكنولوجيا المعلومات أو الإرشاد النفسي.

الطالبة هناء الغصين:

المعدل: 98% في الثانوية العامة.

القصة: كافحت واستمرت بالرغم من استشهاد والدتها وأختها الصغرى، ثم استشهاد والدها بعد 40 يوما.

الهدف الأكاديمي: دراسة الطب البشري.

- الحدث والجهات التنظيمية:

مناسبة الحفل: تكريم الطلبة الناجين الوحيدين وفاقدي الوالدين المتفوقين في الثانوية العامة.

الجهة المنظمة: معهد الأمل للأيتام بالتعاون مع مؤسسة فلسطين الوقفية بغزة.

> "اليوم نثبت للعالم أن اليتيم ليس من فقد والديه، بل من فقد طموحه وحلمه".
> الطالب محمد أبو العمرين (من كلمة الخريجين)

اختبار الوسطاء.. التصعيد في غزة بين تعنت الاحتلال واستحقاقات الاتفاق

د. أميرة فؤاد النحال

يمرّ مسار التهدئة في قطاع غزة بمرحلة حرجة تُعيد تشكيل معادلات التفاوض؛ حيث يُشكل التمسك بشرعية التفاهمات اختباراً حقيقياً لمدى قدرة الوسطاء على صيانة ما تم التوصل إليه، وفي وقتٍ تتجه فيه الأنظار نحو تثبيت وقف إطلاق النار وتنفيذ استحقاقاته الميدانية والإنسانية، يأتي تصاعد القصف واستهداف الأعيان المدنية ومراكز النزوح كرسالة سياسية ذات طابع ميداني، تسعى من خلالها حكومة الاحتلال إلى فرملة الاستحقاقات السياسية وفرض "معادلة النار والابتزاز" بدلاً من التزام التفاهمات.

هذا السلوك الميداني يُمثل "استراتيجية الهروب إلى الأمام" لربك المشهد الميداني، ومحاولة هندسة وقائع جديدة بالقوة تُفرغ الاتفاق من مضمونه، ومن هنا، *يضع هذا التصعيد القوى الضامنة والإرادة الدولية أمام استحقاق أخلاقي وسياسي مفصلي: إما الانتقال من مربع "إدارة الأزمة" والتعبير عن القلق إلى ممارسة ضغط حقيقي يُلزم الاحتلال بتعهداته، أو ترك المنطقة لتنجرف مجدداً نحو دورة جديدة من العدوان المفتوح*.

التصعيد الميداني كأداة لتعطيل المسار السياسي

لم يكن تصاعد القصف المكثف واستغلال فائض القوة ضد خيام النازحين والأحياء السكنية المكتظة مجرد رد فعل عسكري عابر أو حسابات تكتيكية معزولة، إنّما يتكشف عبر القراءة السياسية الواعية كعملية منهجية لـ "هندسة التملص" من المسار التفاوضي، يلجأ الاحتلال إلى رفع الكلفة الإنسانية وتثبيت حالة من عدم الاستقرار الميداني، بهدف خلق أوراق ضغط جديدة تُربك صانع القرار الفلسطيني وتُفرغ مسار التهدئة من قيمته الاستراتيجية.

إن هذه السياسة القائمة على تحويل الميدان إلى ساحة لـ معادلة النار والابتزاز تُعبر عن مأزق سياسي داخلي يهرب فيه الاحتلال من استحقاقات وقف إطلاق النار عبر الاستثمار في دماء المدنيين، مفترضاً أن إعادة رسم الخارطة الميدانية تحت اللهب والمواجهة سيعطيه قدرة أكبر على إعادة فرض شروطه التفاوضية المفلسة.

معادلة الالتزام المفقودة.. تناقض الممارسات مع التفاهمات

تتسع الفجوة وتزداد عمقاً بين التعهّدات المعلنة برعاية الوسطاء الإقليميين، وبين الواقع الميداني الذي ينطق بلغة العدوان المفتوح وتكريس التهجير القسري، إن القراءة التحليلية لسلوك الاحتلال تؤكد وجود استراتيجية ثابتة ترتكز على القبول الشكلي بالمسار السياسي للالتفاف على الضغوط الخارجية، يليه تعطيل عملي وميداني لكل بند يُلزم الاحتلال بإنهاء المأساة الإنسانية أو الانسحاب الكامل.

هذا التناقض الصارخ يسقط أي رهانات على "حسن النية" ويُظهر أن المماطلة وإلغاء مفاهيم الاتفاق من مضمونها الميداني ليست سوى وسيلة لفرض واقع تفاوضي جديد، يُجرّد التفاهمات الموقّعة من قيمتها، ويُكرّس معادلة خرق المعايير كأمر واقع لا يستوجب الحساب.

محك الضامنين.. من "إدارة التفاوض" إلى "فرض الالتزام"

يقف *الوسطاء اليوم أمام لحظة حقيقة؛ فالاكتفاء بدور "الميسّر" للعملية التفاوضية أو إصدار البيانات المنادية بالتهدئة لم يعد كافياً* لوقف حالة التدهور، تشير الممارسات الميدانية للاحتلال إلى استهانة بواقع الضمانات الإقليمية، مما يضع استحقاق الضمانة على المحك الفعلي.

المطلوب اليوم من الوسطاء والقوى الضامنة يتجاوز حدود "إدارة التفاوض" الحذرة إلى الانتقال الفوري والمباشر نحو "فرض الالتزام"، عبر ممارسة ضغوط سياسية وسيادية حقيقية تمتلك أوراق قوة تُلزم الاحتلال بالوقف الفوري للعدوان وتجبره على كفّ يده عن تعطيل التزامات التهدئة، إن الاستمرار في التساهل مع أدوات المماطلة يضرب مصداقية منظومة الوساطة الإقليمية والدولية في جوهرها.

المساءلة الدولية.. كسر حالة الحصانة ووقف خرق القانون الدولي

لا يمكن فصل استمرار الاحتلال في خرق التفاهمات واستهداف الأعيان المدنية عن حالة "الحصانة المطلقة" التي يتمتع بها على الساحة الدولية، إن الصمت الدولي الممتد وعدم كسر حالة الإفلات من العقاب يشكلان المشجع الأول لقادة الاحتلال للاستمرار في انتهاك القانون الدولي والإنساني والتنصل من أي اتفاقات سياسية.

إن حماية الشعب الفلسطيني ووقف سياسة القتل والتهجير تتطلبان تحركاً أممياً وقضائياً يتجاوز لغة الشجب والمطالبات الخجولة، ليتحول إلى إجراءات عملانية ومحاكمات ناجزة تلاحق قادة الاحتلال كمرتكبي جرائم حرب، فبدون تفعيل أدوات المساءلة الدولية وقطع الطريق على "استثناء الاحتلال من القانون"، ستبقى الاتفاقيات حبراً على ورق، وستظل الدبلوماسية الدولية عاجزة عن لجم العدوان وتوفير الحماية الحقيقية للمدنيين.

حافة الهاوية.. وتداعي الأوهام

ختاماً؛ *لا يمكن النظر إلى هذا التصعيد الممنهج إلا بوصفه مجازفة سياسية غير محسوبة العواقب، تُمارسها حكومة الاحتلال على حافة الهاوية*، إن المراهنة على خيار القوة الغاشمة لإعادة هندسة الواقع الميداني وتجريد التهدئة من مضامينها السياسية هي مراهنة سقطت ميدانياً وسياسياً؛ فلم يسبق للنار أن صنعت استقراراً، ولن يفلح القصف المكثف في انتزاع موقفٍ عجز الاحتلال عن تحقيقه في أعتى صور عدوانه.

إن الاستهانة الصريحة بجهود الوسطاء والالتزامات التفاوضية تضع المنطقة بأسرها أمام لحظة الحقيقة: فإما أن يسود منطق القانون والالتزام، أو أن تتحمل الجهات الضامنة والمجتمع الدولي تبعات الانفجار القادم، لقد حان الوقت لإدراك أن التغاضي عن "هندسة التملص" الصهيونية وإنما هو تواطؤ يمنح القاتل ضوءً أخضر للاستمرار في حرب الإبادة.

واليوم، لم يعد هناك مجالٌ للمواقف الرمادية؛ إما فرضٌ صارم لاستحقاقات الاتفاق وتلجيمٌ قاطع لشهوة النار، أو السقوط الفعلي لأوهام التهدئة ولأي دورٍ للوسطاء في إدارة المشهد.

المرحلة الثانية في غزة.. لماذا كان تعثر تفاهمات ميلادينوف متوقعًا؟

رامي خريس

عندما أُعلن عن التفاهمات التي توصلت إليها الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، مع مجلس السلام برئاسة نيكولاي ميلادينوف، بدا المشهد للوهلة الأولى وكأن اختراقًا سياسيًا مهمًا قد تحقق، خاصة مع الحديث عن تقدم في ملفات كانت تُعد من أكثر الملفات تعقيدًا، وفي مقدمتها ملف السلاح وملف إدارة القطاع والموظفين.

فمجرد انتقال النقاش من مرحلة الرفض المطلق إلى البحث في آليات تنظيم وحصر السلاح، ومن حالة الغموض بشأن مستقبل الإدارة المدنية إلى البحث عن ترتيبات انتقالية للموظفين، كان مؤشرًا على تغير في طبيعة الحوار السياسي.

لكن السؤال الأساسي الذي طرح نفسه منذ البداية كان: هل تكفي موافقة الفصائل والوسيط الدولي لفتح الطريق أمام تنفيذ المرحلة الثانية؟ أم أن العقبة الحقيقية ستكون في موقف الحكومة الإسرائيلية؟ في تقديري، كانت الإجابة واضحة منذ البداية: *التفاهمات مع الجانب الفلسطيني تمثل شرطًا ضروريًا، لكنها لا تمثل شرطًا كافيًا، لأن الطرف القادر على تعطيل التنفيذ أو إعادة صياغة قواعده هو الحكومة الإسرائيلية*.

الاختبار الحقيقي كان في تل أبيب وليس غزة

لم تكن المشكلة الأساسية في الوصول إلى تفاهمات فلسطينية–دولية، بل في مدى قدرة هذه التفاهمات على عبور الاختبار الإسرائيلي الداخلي. فحكومة بنيامين نتنياهو لم تكن تتحرك في فراغ سياسي، بل داخل بيئة شديدة التعقيد، تتداخل فيها اعتبارات الحرب، والائتلاف الحكومي، والمنافسة داخل معسكر اليمين، والانتخابات المقبلة.

ومنذ بداية الحديث عن المرحلة الثانية، كان واضحًا أن نتنياهو يواجه معضلة سياسية حقيقية؛ إذ إن أي مرونة في ملف غزة يمكن أن تُفسر داخل قاعدته السياسية باعتبارها تراجعًا عن أهداف الحرب، أو قبولًا بنتائج لا تنسجم مع الخطاب الذي بُنيت عليه شرعية حكومته طوال الفترة الماضية. في مثل هذه البيئة، يصبح تقديم تنازلات سياسية مكلفًا، حتى لو كانت جزءًا من تفاهمات تدعمها أطراف دولية.

من رفض الاتفاق إلى إعادة تشكيله

كان السيناريو الأكثر ترجيحًا ألا ترفض الحكومة الإسرائيلية المسار بشكل صريح، لأن ذلك قد يضعها في مواجهة مباشرة مع الإدارة الأمريكية والوسطاء الدوليين، وإنما أن تعمل على إعادة تعريفه.

وهذا ما يبدو أنه حدث؛ إذ انتقل النقاش من سؤال: "هل يوجد اتفاق؟" إلى سؤال أكثر تعقيدًا: "ما شروط تنفيذ هذا الاتفاق؟"

وهنا تظهر أهمية الخلاف حول ترتيب الالتزامات.

فالفصائل الفلسطينية والوسطاء ينطلقون من تصور يقوم على تنفيذ متبادل ومتزامن: خطوات فلسطينية مقابل خطوات إسرائيلية، بحيث يكون الانسحاب ووقف العمليات جزءًا من مسار متكامل.

أما الحكومة الإسرائيلية، فتبدو أكثر ميلًا إلى ربط أي انسحاب أو تخفيف للإجراءات الأمنية بتحقيق تقدم مسبق في الملفات التي تعتبرها أمنية، وفي مقدمتها ملف السلاح.

وهذا التحول في النقاش ليس تفصيلًا إجرائيًا، بل يمثل جوهر الصراع حول المرحلة الثانية؛ فمن يحدد ترتيب التنفيذ يحدد عمليًا طبيعة الاتفاق ونتائجه.

لماذا كان ملف السلاح الأكثر حساسية؟

الاختراق الذي تحقق في ملف السلاح كان مهمًا لأنه عالج واحدة من أكبر العقد السياسية، لكنه في الوقت نفسه كشف حجم الفجوة بين رؤيتين مختلفتين.

فالفصائل، وفق ما ظهر من التفاهمات، كانت أقرب إلى قبول ترتيبات تقوم على الحصر والتنظيم والتخزين ضمن آلية فلسطينية انتقالية، وبضمانات دولية، وربط ذلك بانسحاب إسرائيلي وإنهاء الحرب.

أما الحكومة الإسرائيلية، فتنظر إلى الملف من زاوية مختلفة، حيث ترى أن جوهر المشكلة ليس فقط مكان وجود السلاح أو آلية التعامل معه، بل مستقبل القدرة العسكرية والتنظيمية للفصائل نفسها.

لذلك، فإن الخلاف لم يكن حول التفاصيل فقط، بل حول الفلسفة السياسية التي تحكم المرحلة المقبلة.

ملف الموظفين... اختبار آخر لطبيعة المرحلة

الأمر ذاته ينطبق على ملف الموظفين والإدارة المدنية.

فأي انتقال سياسي في غزة يحتاج إلى معالجة مسألة مئات الآلاف ممن يرتبطون بشكل مباشر أو غير مباشر بالجهاز الإداري، وعدم التعامل مع هذا الملف بمنطق الإقصاء الشامل الذي قد يؤدي إلى فراغ إداري وفوضى.

لكن الحكومة الإسرائيلية تنظر إلى هذا الملف أيضًا من زاوية أمنية وسياسية، وتبدي تحفظات تجاه استمرار أي عناصر تعتبرها مرتبطة بالبنية السابقة لإدارة القطاع.

وهنا يظهر أن الصراع لا يتعلق فقط بمن يدير غزة، بل بطبيعة النظام الإداري والسياسي الذي سيُبنى بعد الحرب.

المعركة الآن حول تعريف المرحلة الثانية

ما يحدث اليوم لا يمكن اختزاله في القول إن هناك اتفاقًا فشل أو اختراقًا تحقق وانتهى. القضية أكثر تعقيدًا.

لقد *نجحت الفصائل الفلسطينية والوسطاء في الوصول إلى مساحة تفاهم مهمة، لكن هذه المساحة اصطدمت بحقيقة أن القرار الإسرائيلي محكوم بحسابات داخلية شديدة الحساسية*. لذلك فإن السؤال المركزي لم يعد: هل توجد تفاهمات؟ بل: أي نسخة من المرحلة الثانية ستنتصر؟

هل هي مرحلة انتقالية تقوم على التزامات متبادلة، وانسحاب تدريجي، وإدارة فلسطينية مدعومة دوليًا؟

أم أنها ستكون مرحلة أمنية بالأساس، تُربط فيها كل خطوة سياسية بتحقيق شروط إسرائيلية مسبقة؟

الإجابة عن هذا السؤال ستحدد ليس فقط مصير المرحلة الثانية، بل شكل غزة السياسي والإداري في مرحلة ما بعد الحرب.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

المقاطعة الاقتصادية للاحتلال.. سلاح يتصاعد في أوروبا ويثير مخاوف إسرائيلية

غزة/ رامي رمانة:

تتجه المقاطعة الاقتصادية للاحتلال الإسرائيلي إلى مرحلة جديدة أكثر صرامة، مدفوعة بقرارات أوروبية متلاحقة تستهدف تقليص التعامل مع منتجات المستوطنات، في تحول يعكس تغيرًا سياسيًا واقتصاديًا متزايدًا داخل القارة.

وأعلنت هولندا مؤخرًا حظر استيراد وشراء وبيع المنتجات القادمة من المستوطنات الإسرائيلية، على أن يدخل القرار حيز التنفيذ في 22 سبتمبر/ أيلول 2026، في إطار التزامها بعدم الإسهام في أنشطة تعد مخالفة للقانون الدولي.

وتأتي هذه الخطوة ضمن توجه أوروبي أوسع تقوده دول مثل إسبانيا وإيرلندا وبلجيكا، في وقت يشهد فيه الاتحاد الأوروبي انقسامًا بين دول تدفع نحو فرض قيود اقتصادية، وأخرى تفضل الحفاظ على العلاقات التجارية دون تصعيد.

ويستند الحراك إلى رأي استشاري صادر عن محكمة العدل الدولية عام 2024، عد الاستيطان غير قانوني، ودعا إلى وقف أي تعامل اقتصادي يساهم في استمراره، ما منح حملات المقاطعة غطاءً قانونيًا متزايدًا.

وتشير بيانات رسمية إلى أن إجمالي الصادرات الإسرائيلية بلغ نحو 165 مليار دولار في عام 2024، فيما لا تتجاوز صادرات المستوطنات نسبة 2% إلى 3% من هذا الرقم، أي ما يقدّر بنحو 3 إلى 5 مليارات دولار سنويًا.

وبالرغم من محدودية النسبة، فإن الاتحاد الأوروبي يُعد الشريك التجاري الأكبر لدولة الاحتلال، إذ يستحوذ على نحو 28% إلى 32% من إجمالي تجارتها الخارجية، ما يجعل أي قيود أوروبية ذات تأثير مضاعف على الاقتصاد الإسرائيلي.

كما تُظهر بيانات الاستثمار الأجنبي أن أوروبا تمثل مصدرًا رئيسيًا للاستثمارات في دولة الاحتلال، حيث ساهمت بما يقارب 40% من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يعزز حساسية الاقتصاد الإسرائيلي لأي تغير في المزاج الأوروبي.

الأثر التراكمي

ويرى خبراء أن التأثير الحقيقي للمقاطعة لا يقتصر على الخسائر المباشرة، بل يمتد إلى ما يُعرف بـ"الأثر التراكمي"، حيث قد تدفع المخاطر القانونية والسمعة الشركات الأوروبية إلى تقليص أو إنهاء تعاملاتها مع الشركات الإسرائيلية، خاصة تلك المرتبطة بالمستوطنات.

ويُقدّر اقتصاديون أن اتساع نطاق المقاطعة ليشمل قطاعات التكنولوجيا والزراعة والصناعات الغذائية قد يؤدي إلى تقليص النمو الاقتصادي الإسرائيلي بنسبة تتراوح بين 0.5% إلى 1% سنويًا في حال تبنيها بشكل واسع داخل أوروبا.

كما قد يؤدي ذلك إلى ارتفاع كلفة الامتثال القانوني على الشركات، وتراجع ثقة المستثمرين، وانخفاض التصنيف الائتماني في حال تصاعد الضغوط الاقتصادية.

يقول الخبير الاقتصادي د. سمير الدقران إن المقاطعة الاقتصادية لا تُقاس فقط بحجم الخسائر المباشرة، بل بقدرتها على إحداث "تحول هيكلي" في سلوك الأسواق، موضحًا أن التجارب الدولية تشير إلى أن كل انخفاض بنسبة 1% في الصادرات نحو سوق رئيسي قد يقابله تراجع مضاعف في الاستثمارات المرتبطة بهذا السوق.

ويشير الدقران لصحيفة "فلسطين" إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي يعتمد بدرجة كبيرة على القطاعات المرتبطة بالتصدير، خاصة التكنولوجيا المتقدمة، التي تمثل نحو 50% من إجمالي الصادرات، ما يجعل أي إشارات سلبية من الأسواق الأوروبية كفيلة بإرباك هذا القطاع الحيوي.

ويضيف أن الشركات الكبرى عادة ما تتجنب المخاطر القانونية والسمعة، حتى لو كانت الخسائر المباشرة محدودة، ما يعزز من تأثير المقاطعة على المدى المتوسط والطويل.

ويؤكد أن "الأثر التراكمي" قد يكون العامل الأكثر خطورة، إذ تبدأ المقاطعة بمنتجات المستوطنات، لكنها قد تمتد تدريجيًا لتشمل شركات إسرائيلية أخرى مرتبطة بسلاسل التوريد أو الاستثمار، وهو ما قد يؤدي إلى تراجع غير مباشر في حجم التجارة بنسبة قد تصل إلى 5% خلال عدة سنوات في حال اتساع نطاق الإجراءات الأوروبية.

عناصر النجاح

من جهته، يوضح الاختصاصي الاقتصادي د. هيثم دراغمة أن نجاح المقاطعة يرتبط بثلاثة عناصر رئيسية: الاستمرارية، والتنسيق الدولي، واتساع النطاق القطاعي.

ويبين أن التجارب السابقة، مثل العقوبات الاقتصادية على دول أخرى، أظهرت أن الإجراءات الجزئية تحقق تأثيرًا محدودًا، بينما تؤدي المقاطعة المنسقة إلى نتائج ملموسة خلال فترة تتراوح بين 3 إلى 7 سنوات.

ويضيف دراغمة أن التأثير لا يقتصر على التجارة، بل يمتد إلى بيئة الاستثمار، حيث قد ترتفع "علاوة المخاطر" على الاقتصاد الإسرائيلي، ما يؤدي إلى زيادة تكلفة الاقتراض وانخفاض جاذبية السوق للمستثمرين الأجانب. ويقدّر أن ارتفاع هذه العلاوة بنسبة 1% فقط قد يكلف الاقتصاد مئات الملايين من الدولارات سنويًا.

كما يشير إلى أن الشركات الأوروبية، خاصة متعددة الجنسيات، تعتمد على معايير الامتثال البيئي والقانوني (ESG)، ما يجعلها أكثر حساسية لأي ارتباط بأنشطة مثيرة للجدل قانونيًا، مثل الاستيطان. وبالتالي، فإن المقاطعة قد تدفع الشركات إلى إعادة تقييم علاقاتها التجارية، ليس فقط بدافع سياسي، بل أيضًا لحماية مصالحها التجارية.

ويرى دراغمة أن الجمع بين المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي والإعلامي يمكن أن يخلق ما يُعرف بـ"بيئة ضغط متعددة المستويات"، حيث تتفاعل الحكومات والشركات والرأي العام في اتجاه واحد، ما يزيد من فرص إحداث تغيير في السياسات.

ويحذر في الوقت ذاته من أن غياب التنسيق الدولي الكامل قد يحد من فاعلية المقاطعة، إذ قد تلجأ الشركات إلى تحويل مساراتها التجارية نحو أسواق بديلة في آسيا أو أمريكا اللاتينية، ما يقلل من حجم التأثير الأوروبي.

أما من زاوية الاقتصاد الكلي، فيؤكد خبراء أن أي تراجع مستمر في الصادرات والاستثمارات قد ينعكس على مؤشرات النمو والتوظيف، حيث يمكن أن يؤدي انخفاض النشاط في القطاعات التصديرية إلى تقليص فرص العمل، خاصة في الصناعات المرتبطة بالتصدير.

وفي المجمل، يتفق الخبراء على أن المقاطعة الاقتصادية، إذا استمرت واتسعت، قد لا تُحدث صدمة فورية، لكنها تملك القدرة على إحداث تغييرات تدريجية وعميقة في بنية الاقتصاد، وهو ما يجعلها أداة ضغط فعالة على المدى الطويل.

المقاطعة الأوروبية.. مؤشرات وأرقام

- هولندا تعتزم حظر استيراد وشراء وبيع منتجات المستوطنات ابتداءً من 22 سبتمبر 2026.
- الاتحاد الأوروبي يستحوذ على نحو 28 %-32 % من تجارة الاحتلال الخارجية.
- بلغت صادرات الاحتلال نحو 165 مليار دولار في عام 2024.
- تُقدَّر صادرات المستوطنات بنحو 3-5 مليارات دولار سنويًا (2-3 % من إجمالي الصادرات).
- تمثل أوروبا قرابة 40 % من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاحتلال.
- بحسب تقديرات خبراء، قد يؤدي اتساع المقاطعة إلى خفض النمو الاقتصادي الإسرائيلي بنسبة 0.5 %-1 % سنويًا.

الأردن يعتمد الفلسطيني لاعبًا محليًا

عمان/ وكالات:

أقرّ الاتحاد الأردني لكرة القدم اعتماد اللاعب الفلسطيني كلاعب محلي في منافسات دوري المحترفين، ضمن تعديلات جديدة على تعليمات تسجيل اللاعبين للموسم الكروي 2026-2027، وذلك بهدف دعم اللاعبين الفلسطينيين وتعزيز مستوى المنافسة في البطولة.

وأوضح الاتحاد الأردني، في بيان رسمي، أن أندية دوري المحترفين ستتمكن من قيد لاعب فلسطيني واحد ضمن قائمة اللاعبين المحليين، شريطة أن يكون قد مثّل المنتخب الفلسطيني الأول أو المنتخب الأولمبي في ما لا يقل عن ست مباريات رسمية.

وجاء القرار بالتزامن مع اعتماد تعديلات جديدة على لوائح تسجيل اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية والطبية، إضافة إلى إقرار تعليمات الرقابة المالية الخاصة بأندية المحترفين، مع الإبقاء على سقف الإنفاق المخصص لتعاقدات الفريق الأول، وتخصيص 20% منه لسداد المستحقات المالية المتأخرة للاعبين والمدربين.

وتستعد الأندية الأردنية حالياً لانطلاق الموسم الجديد، حيث بدأ الفيصلي معسكراً تدريبياً في مدينة العقبة، فيما أعلن الحسين إربد تجديد عقد مدافع المنتخب الأردني عبدالله نصيب لمدة ثلاثة مواسم.

ويُعد الفيصلي النادي الأكثر تتويجاً بلقب الدوري الأردني برصيد 35 بطولة، يليه الوحدات بـ17 لقباً، بينما يدخل الحسين إربد الموسم الجديد بصفته حامل لقب آخر نسختين من المسابقة.

فلسطيني أفضل لاعب في الدوري اللبناني

بيروت/ وكالات:

حقق اللاعب الفلسطيني اللاجئ في لبنان محمد حبوس إنجازاً لافتاً بعدما تُوج بجائزة أفضل لاعب في الدوري اللبناني لكرة القدم لموسم 2025-2026، إثر المستويات المميزة التي قدمها مع نادي الأنصار، وقاد بها الفريق إلى إحراز لقب الدوري للمرة السادسة عشرة في تاريخه.

وبرز حبوس كأحد أبرز نجوم الموسم، بعدما لعب دوراً حاسماً في مشوار الأنصار نحو اللقب، مساهماً بأهدافه وأدائه المؤثر، ليحصد في نهاية الموسم أرفع جائزة فردية في البطولة.

وأهدى اللاعب الفلسطيني جائزته إلى أبناء شعبه، قائلاً عقب التتويج: "أهدي هذا الإنجاز لشعبي الفلسطيني لأنه يستحق الفرح"، قبل أن يحتفل بالجائزة وهو يلف العلم الفلسطيني على كتفيه، في مشهد لاقى تفاعلاً واسعاً.

ويأتي هذا التتويج في توقيت يحمل مفارقة كبيرة، إذ يتزامن مع قرار الاتحاد اللبناني لكرة القدم اعتبار اللاعبين الفلسطينيين المولودين والناشئين في لبنان لاعبين أجانب اعتباراً من الموسم المقبل، بعد سنوات من معاملتهم كلاعبين محليين.

ومن شأن القرار أن يقلص فرص مشاركة اللاعبين الفلسطينيين، بعدما سيصبحون مطالبين بالمنافسة على المقاعد المحدودة المخصصة للمحترفين الأجانب، وهو ما يثير مخاوف من تراجع حضورهم في الدوري اللبناني، رغم الدور البارز الذي لعبه العديد منهم في نجاح الأندية المحلية.

ويجسد تتويج حبوس هذه المفارقة بوضوح، فبعد أن قاد أحد أكبر الأندية اللبنانية إلى لقب الدوري ونال جائزة أفضل لاعب في المسابقة، سيجد نفسه وزملاؤه أمام واقع جديد يضعهم في خانة اللاعبين الأجانب، رغم أنهم ولدوا ونشؤوا وتدرجوا في الملاعب اللبنانية.

ويحذر متابعون من أن القرار قد يؤثر أيضاً على مسار تطوير المواهب الفلسطينية في لبنان، التي شكلت الأندية اللبنانية على مدى عقود محطة رئيسية لصقل قدراتهم ورفد المنتخبات الفلسطينية بلاعبين أصحاب خبرة.

وفي المقابل، تواصل دول عربية أخرى تقديم تسهيلات للاعبين الفلسطينيين، إذ تعتمد مصر والأردن معاملتهم كلاعبين محليين، كما أقرت كل من قطر وليبيا إجراءات تسهل تسجيلهم وتعزز فرص احترافهم، في خطوات حظيت بإشادة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم.

داعمة لفلسطين مرشحة لرئاسة الفيفا

زيوريخ/ وكالات:

دعا الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر، إلى إسناد رئاسة الاتحاد الدولي لامرأة في المرحلة المقبلة، مرشحاً رئيسة الاتحاد النرويجي لكرة القدم، ليز كلافينيس، التي اشتهرت بمواقفها الداعمة لحقوق الفلسطينيين ومطالبتها باستبعاد إسرائيل من المنافسات الدولية.

وقال بلاتر، عبر حسابه على منصة "إكس"، إن كلافينيس "تستحق أقصى درجات الاحترام"، معتبراً أنها كانت من القلائل الذين تمسكوا بمواقفهم ولم يسايروا التيار السائد، مضيفاً أن الوقت أصبح مناسباً لتقود امرأة الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتُعد كلافينيس (45 عاماً) من أبرز الشخصيات المنتقدة لسياسات "فيفا"، إذ تشغل حالياً رئاسة الاتحاد النرويجي لكرة القدم، وسبق أن لعبت 73 مباراة دولية مع منتخب النرويج للسيدات، كما تحمل شهادة ماجستير في القانون، وعملت في المجالين القضائي والمصرفي قبل انتقالها إلى الإدارة الرياضية.

وبرز اسم كلافينيس على الساحة الدولية بعد مطالبتها العام الماضي باستبعاد دولة الاحتلال من مسابقات كرة القدم الدولية، على خلفية الحرب على قطاع غزة، وهو موقف أثار اهتماماً واسعاً داخل الأوساط الرياضية، ووضعها في مواجهة مباشرة مع قيادة "فيفا"، التي تعرضت لانتقادات متكررة بسبب تعاملها مع الملف الفلسطيني.

وتأتي تصريحات بلاتر في وقت يواجه فيه رئيس "فيفا" الحالي، جياني إنفانتينو، ضغوطاً متزايدة، بعدما أثار مشروعه لبيع جزء من حقوق كأس العالم لمستثمرين من القطاع الخاص اعتراضات واسعة داخل الأسرة الكروية، قبل أن يتراجع عن الخطة.

وكان بلاتر قد تولى رئاسة الاتحاد الدولي بين عامي 1998 و2015، قبل أن تنتهي ولايته بالإيقاف على خلفية قضية فساد، فيما تعيد تصريحاته الأخيرة الجدل حول مستقبل قيادة "فيفا"، وسط مطالب متزايدة بإصلاح آليات الإدارة وتعزيز تمثيل المرأة في أعلى المناصب الكروية.

يويفا يصعّد ضد إنفانتينو بخطاب قانوني

نيون/ وكالات:

صعّد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) من مواجهته مع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني إنفانتينو، بعدما أكد توجيه خطاب قانوني إلى "فيفا" يطالب فيه بالحفاظ على جميع الوثائق والبيانات المتعلقة بخطة بيع جزء من أرباح بطولات كأس العالم المستقبلية لمستثمرين من القطاع الخاص، في خطوة قد تمهد لإجراءات قانونية لاحقة.

وأوضح "يويفا"، أنه أرسل بالفعل "خطاب حفظ الأدلة"، وهو إجراء قانوني يهدف إلى منع حذف أو إتلاف أي وثائق أو مراسلات قد تُستخدم لاحقاً في أي تحقيقات أو دعاوى قضائية مرتبطة بالمشروع.

وجاء هذا التحرك بعد أيام من تراجع إنفانتينو عن خطته المثيرة للجدل، التي كانت تستهدف جمع 4.2 مليارات دولار من مستثمرين، عقب موجة واسعة من الانتقادات داخل أسرة كرة القدم العالمية.

وكان "يويفا" في طليعة المعارضين للمقترح، إذ اجتمعت الاتحادات الأوروبية الـ55 وهددت بمقاطعة جميع بطولات وأنشطة "فيفا" إذا استمر المشروع، قبل أن يقرر إنفانتينو سحب الخطة.

وبحسب تقارير إعلامية، يدرس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم جميع الخيارات القانونية، بما في ذلك اللجوء إلى القضاء أو التحكيم الدولي، معتبراً أن المشروع يتعارض مع مبادئ الحوكمة الرشيدة وإدارة اللعبة.

وشمل خطاب حفظ الأدلة عدداً من كبار مسؤولي "فيفا"، بينهم إنفانتينو، والمدير المالي توماس باير، ورئيس تطوير كرة القدم العالمية أرسين فينغر، مع تحذير من أن حذف أو تعديل أي مستندات ذات صلة قد يُعد إتلافاً للأدلة.

وتزداد الضغوط على رئيس "فيفا" في وقت أعلن فيه "يويفا" أنه لم يعد يحظى بثقة الأسرة الكروية الأوروبية، مؤكداً أن جميع الخيارات لا تزال مطروحة بشأن مستقبله على رأس الاتحاد الدولي.

وفي المقابل، لا يزال إنفانتينو يحتفظ بدعم عدد من الاتحادات، خاصة في أفريقيا وأمريكا الجنوبية، رغم أن الأزمة الأخيرة ألقت بظلالها على فرصه في الفوز بولاية رابعة خلال انتخابات رئاسة "فيفا" المقررة في مارس/آذار 2027 بالمغرب.

الاتحاد الجزائري ينهي رسمياً مشوار بيتكوفيتش

الجزائر/ وكالات:

أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم، إنهاء تعاقده رسمياً مع المدير الفني فلاديمير بيتكوفيتش وطاقمه المساعد، وذلك بالتراضي بين الطرفين، لينتهي مشوار المدرب البوسني-السويسري مع منتخب "محاربي الصحراء" بعد 29 شهراً من توليه المهمة.

وأوضح الاتحاد، في بيان رسمي، أن قرار إنهاء العلاقة التعاقدية دخل حيز التنفيذ اعتباراً من الرابع من أغسطس/آب، موجهاً الشكر إلى بيتكوفيتش وجهازه الفني على ما قدموه خلال فترة عملهم، ومتمنياً لهم التوفيق في محطاتهم المقبلة، دون الكشف عن هوية المدرب الجديد.

وجاء رحيل بيتكوفيتش بعد أسابيع من تصاعد الضغوط عليه، عقب الخروج المخيب للمنتخب الجزائري من كأس العالم 2026، وهي النتائج التي أثارت موجة واسعة من الانتقادات في الشارع الرياضي، رغم أن المدرب نجح في تحقيق عدد من الأهداف خلال بداياته مع المنتخب.

وبحسب تقارير إعلامية جزائرية، فإن الانفصال جاء بعد مفاوضات استمرت لأسابيع، إذ كان بيتكوفيتش متمسكاً بعقده الممتد حتى عام 2028، قبل أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق ودي أنهى العلاقة دون اللجوء إلى نزاعات قانونية.

ومع إغلاق ملف المدرب السابق، بدأ الاتحاد الجزائري التحضير لاختيار قائد جديد للمنتخب، وسط توجه يمنح الأفضلية للمدرسة التدريبية الإسبانية، التي يرى مسؤولو الاتحاد أنها تتناسب مع هوية الكرة الجزائرية وأسلوب اللعب القائم على الاستحواذ والمهارة.

وتشير المعطيات إلى أن الاتحاد يدرس عدداً من السير الذاتية لمدربين أجانب، في حين استبعد أسماء بارزة، من بينها الإسباني تشافي هيرنانديز، بسبب ارتفاع مطالبه المالية.

وفي الوقت ذاته، يتجه الاتحاد إلى ضم أسماء جزائرية بارزة إلى الجهاز الفني المقبل، من أجل الاستفادة من خبراتها وتعزيز ارتباط المنتخب بهويته، مع تداول أسماء مثل مجيد بوقرة وعنتر يحيى ضمن الخيارات المطروحة.

ويواجه المدرب الجديد تحديات كبيرة، إذ سيكون مطالباً بإعادة بناء المنتخب قبل انطلاق تصفيات كأس أمم أفريقيا 2027 في سبتمبر/أيلول المقبل، إلى جانب إدارة مرحلة الإحلال والتجديد مع اقتراب نهاية المشوار الدولي لعدد من نجوم "الخضر"، يتقدمهم رياض محرز وعيسى ماندي.

برشلونة يضم الموهبة البلجيكية جيسي بيسيو

برشلونة/ وكالات:

أعلن نادي برشلونة الإسباني تعاقده رسمياً مع الجناح البلجيكي الشاب جيسي بيسيو، قادماً من كلوب بروج، بعقد يمتد حتى 30 يونيو/حزيران 2031، في إطار مواصلة النادي الاستثمار في المواهب الواعدة.

ووثق برشلونة مراسم توقيع العقد عبر مقطع فيديو نشره على حساباته الرسمية، بحضور رئيس النادي خوان لابورتا، قبل أن يلتقط اللاعب الصور بقميص الفريق الكتالوني.

واحتفى النادي بصفقته الجديدة، وكتب عبر حسابه الرسمي: "قوة على الجناح.. وسحر في قدميه، جيسي بيسيو أصبح كوليه".

ويبلغ بيسيو من العمر 18 عاماً، ويشغل مركز الجناح، ويُنظر إليه كأحد أبرز المواهب الصاعدة في الكرة البلجيكية، بفضل سرعته ومهاراته في المراوغة وقدرته على صناعة الفارق في الثلث الهجومي.

وبدأ اللاعب مسيرته في أكاديمية نادي لوفان، قبل انتقاله إلى كلوب بروج عام 2020، حيث تألق مع فرق الفئات السنية، وشارك في 14 مباراة بدوري أبطال أوروبا للشباب، سجل خلالها ثلاثة أهداف.

كما خاض أولى مبارياته مع فريق كلوب نكست الرديف عام 2023 وهو في الخامسة عشرة من عمره، قبل أن يشارك في 36 مباراة بدوري الدرجة الثانية البلجيكي، ليحجز مكانه بين أبرز المواهب المرشحة للانتقال إلى كبار أوروبا.

وعلى الصعيد الدولي، مثّل بيسيو مختلف منتخبات بلجيكا للفئات العمرية، ولفت الأنظار خلال بطولة أوروبا تحت 17 عاماً عام 2025، بعدما اختير ضمن التشكيلة المثالية للمسابقة عقب قيادة منتخب بلاده إلى الدور نصف النهائي.

وبانضمامه إلى برشلونة، يصبح جيسي بيسيو أحدث لاعب بلجيكي يرتدي قميص النادي الكتالوني، وسط آمال بأن يشق طريقه نحو الفريق الأول خلال السنوات المقبلة.

رونار يعود لقيادة منتخب كوت ديفوار

أبيدجان/ وكالات:

أعلن الاتحاد الإيفواري لكرة القدم تعيين المدرب الفرنسي هيرفي رونار مديراً فنياً للمنتخب الأول، خلفاً لإيميرس فايي، ليعود إلى قيادة منتخب "الأفيال" بعد غياب دام 11 عاماً.

وأكد الاتحاد، عبر حساباته الرسمية، أن رونار سيصل إلى العاصمة أبيدجان خلال الأيام المقبلة لبدء مهمته الجديدة، في ولاية ثانية مع المنتخب الذي سبق أن قاده للتتويج بلقب كأس الأمم الأفريقية عام 2015.

ويحظى المدرب الفرنسي، البالغ من العمر 57 عاماً، بمكانة خاصة لدى الجماهير الإيفوارية، بعدما أنهى انتظاراً استمر 25 عاماً وقاد جيلاً ذهبياً، يتقدمه يايا توريه، إلى إحراز اللقب القاري.

وجاء تعيين رونار بعد قرار الاتحاد الإيفواري عدم تجديد عقد المدرب إيميرس فايي، رغم قيادته المنتخب للفوز بكأس الأمم الأفريقية 2024 وبلوغ ثمن نهائي كأس العالم 2026، وهو أفضل إنجاز للمنتخب في تاريخ مشاركاته بالمونديال.

وكان رونار قد تولى تدريب المنتخب التونسي بصورة مؤقتة خلال نهائيات كأس العالم 2026، عقب رحيل صبري لموشي، لكنه خسر مباراتيه أمام اليابان (4-0) وهولندا (1-3)، قبل أن يغادر منصبه مع نهاية البطولة. ويملك رونار سجلاً مميزاً في الكرة الأفريقية، إذ توج بكأس الأمم الأفريقية مرتين؛ الأولى مع منتخب زامبيا عام 2012، والثانية مع كوت ديفوار عام 2015، كما سبق له تدريب منتخبات المغرب وأنغولا وغانا، إضافة إلى المنتخب السعودي، الذي قاده للتأهل إلى كأس العالم 2026 قبل رحيله في أبريل/نيسان الماضي.

ويأمل الاتحاد الإيفواري أن يعيد رونار المنتخب إلى منصات التتويج، مستفيداً من خبرته الكبيرة ومعرفته بالكرة الأفريقية والجيل الحالي من لاعبي "الأفيال".

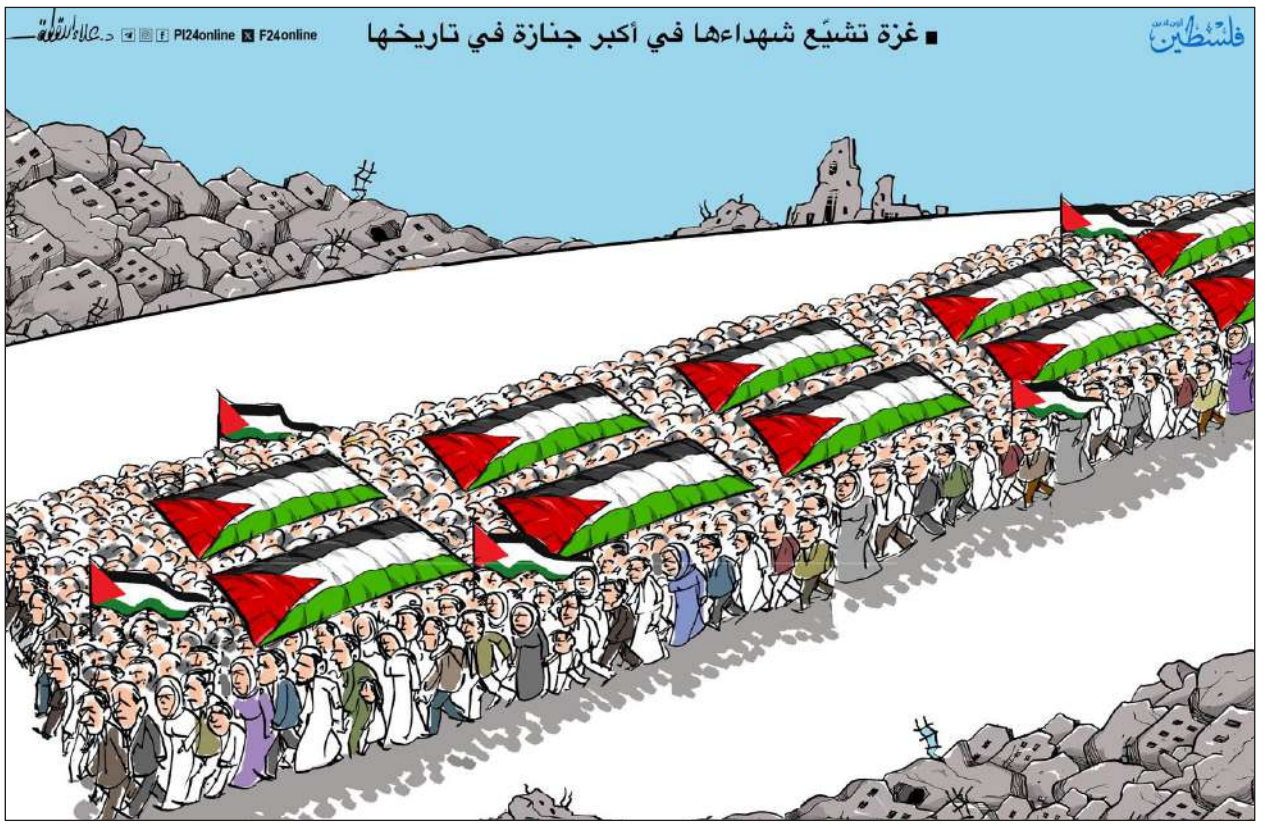

من وداع رتيل إلى معركة إنقاذ رسيل.. أبٌ يخشى أن يشيّع طفلته الثانية

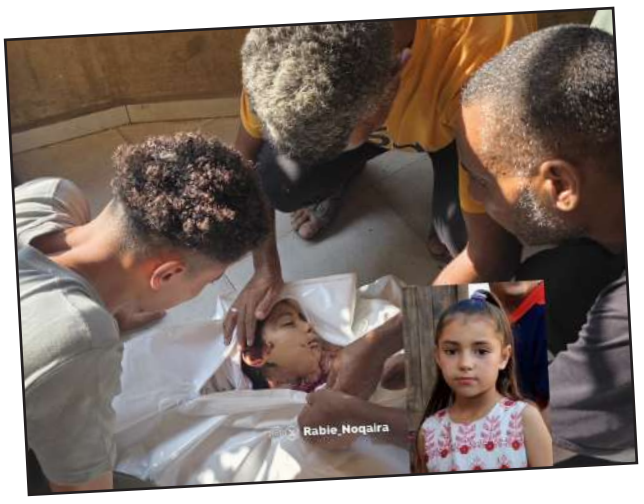

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

خلف أبواب قسم العناية المكثفة في مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس، يقف محمود عبد الله محدقًا نحو سرير ابنته رسيل، مترقبًا أي إشارة تبعث في قلبه أملاً ببقائها على قيد الحياة.

لم تمضِ سوى أيام قليلة على وداعه طفلته الكبرى رتيل، لكن الحزن لم يمنحه وقتًا لالتقاط أنفاسه، إذ وجد نفسه يخوض معركة جديدة، يخشى أن تنتهي بفقدان ابنته الثانية.

وبينما لا تزال صور جنازة رتيل، ودموع الوداع، وصوت المشيعين عالقة في ذاكرته، بات الأب يقضي نهاره وليله داخل المستشفى، يناشد كل من يستطيع التدخل لتأمين تحويلة طبية عاجلة خارج قطاع غزة، أملاً في إنقاذها قبل أن يفوت الأوان.

وفجر الخميس الماضي، تحولت خيمة تؤوي عائلة البلعاوي في محيط الكلية الجامعية بمواصي خان يونس إلى مسرح لمجزرة جديدة، بعدما استهدفتها طائرة مروحية إسرائيلية بصاروخ مباشر، ما أدى إلى استشهاد الشاب عبد الله ناصر عبد الفتاح البلعاوي (20 عامًا)، وهو خال الطفلتين، والطفلة رتيل محمود موسى عبد الله (8 أعوام)، في حين أصيب ثلاثة آخرون، بينهم رسيل ووالدتها.

يستعيد محمود عبد الله تفاصيل تلك اللحظات بصوت يثقله الألم، قائلاً إن أفراد العائلة كانوا نائمين داخل الخيمة قبيل صلاة الفجر عندما دوى الانفجار، لينقلب كل شيء خلال ثوانٍ إلى صرخات ودماء وركام.

ويقول لصحيفة "فلسطين"، إن ابنته رتيل استشهدت في المكان، في حين أصيبت رسيل، البالغة من العمر ستة أعوام، بجروح بالغة نقلت في إثرها إلى مجمع ناصر الطبي، إذ ما تزال ترقد في قسم العناية المكثفة منذ أربعة أيام.

ويضيف أن الأطباء أبلغوه بأن حالة طفلته حرجة، وأن إصابتها معقدة، إذ تعرضت لشظايا في الدماغ، إلى جانب كسر في الساق اليسرى، وكسر في الحوض، وإصابات أخرى استدعت عمليات جراحية عاجلة، فيما لا يزال وضعها الصحي غير مستقر.

ولا تتوقف معاناة الأسرة عند هذا الحد، فزوجته أصيبت هي الأخرى بكسور وإصابة في العين، بينما أصيب طفله خالد، ليجد الأب نفسه بين أروقة المستشفى يتنقل بين أسرّة أفراد عائلته، بعدما فقد ابنته الكبرى في القصف ذاته.

ويقول محمود إن أكثر ما يؤلمه أن رسيل ما زالت طفلة في السادسة من عمرها، لم تعرف من الحياة سوى الخيام والنزوح والخوف، قبل أن تجد نفسها تصارع الموت فوق سرير العناية المكثفة.

وبصوت امتزج فيه الرجاء بالحزن، يناشد الأب كل الجهات القادرة على المساعدة، الإسراع في تحويل طفلته إلى الخارج لتلقي العلاج، مؤكداً أن الوقت أصبح عاملًا حاسمًا في إنقاذ حياتها.

ويقول: "أناشد كل إنسان عنده قدرة يساعد بنتي، يشوفوا إلها تحويل بأسرع وقت وتطلع للعلاج بالخارج، رسيل عمرها ست سنوات ولسه ما شافتش حياتها، أنا فقدت رتيل، وما بدي أفقد رسيل كمان".

وتجسد حكاية محمود عبد الله واحدة من مئات القصص التي تخلفها الحرب في قطاع غزة، حيث لا تنتهي المأساة عند تشييع الشهداء، بل تستمر داخل غرف العمليات وأقسام العناية المكثفة، في حين يعيش الآباء والأمهات بين وجع الفقد، وأمل يتضاءل مع مرور كل ساعة، بانتظار فرصة قَد تنقذ حياة أحبائهم.

د. إياد القرا

ملادينوف.. حين يتحول الوسيط إلى غطاء سياسي للاحتلال

لم يعد نيكولاي ملادينوف، في نظر كثير من الفلسطينيين، مجرد وسيط دولي أو مبعوث يسعى إلى تقريب وجهات النظر، بل أصبح رمزًا لسياسة دولية تمنح الاحتلال غطاءً سياسيًا ودبلوماسيًا لمواصلة حربه على قطاع غزة. فالمعيار الحقيقي لنجاح أي وسيط لا يقاس بعدد بياناته ولا بكثرة لقاءاته، وإنما بقدرته على الانحياز للقانون الدولي، والتمييز بين المعتدي والضحية، وعدم تحويل الحياد إلى ستار لإخفاء الجريمة.

البيان الأخير الذي أصدره ملادينوف جاء في وقت كانت طائرات الاحتلال تواصل قصف المنازل وخيام النازحين، وتقتل الأطفال والنساء، وتدمر ما تبقى من مقومات الحياة في قطاع غزة. وبالرغم من هذا المشهد الدموي، اختار أن يعيد إنتاج الخطاب ذاته، داعيًا "الطرفين" إلى ضبط النفس وخفض التصعيد، وكأن الحرب تدور بين قوتين متكافئتين، لا بين قوة احتلال تمتلك واحدة من أقوى الآلات العسكرية في العالم، وشعب أعزل يعيش تحت الاحتلال والحصار.

هذه اللغة ليست حيادًا، بل انحيازا سياسيا مقنعا.

فالحياد لا يكون بإلغاء الفارق بين القاتل والضحية، ولا بإخفاء المسؤولية القانونية عن القوة القائمة بالاحتلال.

والذي يساوي بين الاحتلال والشعب الواقع تحت الاحتلال، فإنه يشارك – سياسيًا وأخلاقيًا – في تشويه الحقيقة، ويمنح المعتدي مساحة إضافية للإفلات من المساءلة.

والأخطر أن *بيان ملادينوف لم يكن استثناءً، بل امتدادًا لسلسلة من التصريحات التي تجنبت تحميل الاحتلال مسؤولية جرائمه*، بالرغم من أن الوقائع اليومية تتحدث عن نفسها. آلاف الشهداء، وعشرات الآلاف من الجرحى، ومدن مدمرة، وتجويع ممنهج، واستهداف للمستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء، ومع ذلك يصر على خطاب يذيب المسؤولية في عبارات فضفاضة من قبيل "جميع الأطراف" و"خفض التصعيد".

هذا النهج يطرح سؤالًا مشروعًا: *كيف يمكن لوسيط أن ينجح إذا كان عاجزًا عن تسمية الجريمة باسمها؟ وكيف يمكن للضحايا أن يثقوا بمن يساوي بينهم وبين من يقصفهم ويقتل أبناءهم؟*

إن الوساطة الحقيقية لا تعني إرضاء الأقوى، ولا البحث عن صيغ لغوية مريحة للاحتلال، وإنما تبدأ بالاعتراف بالحقيقة، واحترام القانون الدولي، وإدانة الانتهاكات أياً كان مرتكبها.

أما حين تصبح البيانات مجرد غطاء سياسي يخفف الضغط عن الاحتلال، فإنها تتحول من أدوات للسلام إلى أدوات لإطالة أمد الحرب.

لقد أصبح واضحًا أن جزءًا من الأزمة الدولية لا يكمن فقط في عجز المؤسسات عن وقف العدوان، بل أيضًا في الخطاب الذي تنتجه بعض الشخصيات الدولية، والذي يسهم في إعادة صياغة الرواية بما يخدم الاحتلال، ويحوّل الضحية إلى طرف في "نزاع"، بدل أن تكون شعبًا يخضع لاحتلال عسكري مستمر.

الشعب الفلسطيني لا ينتظر من ملادينوف بيانات متوازنة شكليًا ومنحازة مضمونًا، بل ينتظر موقفًا يحترم الحقيقة.

فالقانون الدولي لا يعرف مساواة بين المحتل ومن يقاوم الاحتلال، ولا بين من يقصف المدنيين ومن يُقتل تحت الأنقاض.

وعندما يعجز الوسيط عن قول الحقيقة، أو يختار أن يتجاهلها، فإنه يفقد صفته الأخلاقية قبل السياسية.

وعندها، لن يُنظر إليه كصانع سلام، بل كجزء من منظومة تمنح الاحتلال الوقت والغطاء لمواصلة جرائمه، مهما اختلفت العناوين والمسميات.